شذرات ثقافية

العدد الثاني

نصوص ابن تيمية بين الفهم الصحيح و الفهم المادي
أ/ أمين وهراني

هل الكروموسوم 2 في الإنسان دليل على التطور
د/أشرف قطب

تسلسل الحوادث عند مرتضى مطهري
ش/ عبدالله الخليفي

بين اللقاح و الوباء
د/ أحمد الحكيم

حقوق الأزمان بأبعادها الثلاثة
أ/السنوسي محمد السنوسي

الضبط الدقيق للكون
د/ أمين طالي معمر

إضاءات في طريق السعادة الزوجية
أ/ نور الدين القوطيط

القرآنيون
أ/ عمرو عرفة

شذرات ثقافية

العدد الثاني

الفهرس

نصوص ابن تيمية بين الفهم الصحيح و الفهم المادي

أ/ أمين الوهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك أن اكبر مفردات المذهب المادي هو نفي القبليات أو ما يسمى بالعلوم الأولية أو الفطرية التي هي عبارة عن قوانين وجودية في النفس

ولا شك أن القول بقبلية شيء روحي هو نقض للنسق المادي إذ يتضمن القول بها القول بعدم سبق المادة على أي شيء بما في ذلك الروح

مما نقلوه عنه

قوله رحمه الله:

ـ "إنما يعلم المعدوم بطريق التبع للعلم بالوجود ...، فإن الشاعر منا لا يدرك بنفسه ابتداءً عدم الشيء، وإنما يدرك الوجود، ثم يقدر في نفسه ما يركبه أو يفرعه من أجزاء الوجود",

ـ"ومن المعلوم أن العقل إذا جزم بامتناع اجتماع الأمرين أوامتناع ارتفاعهما سواءً كان أحدهما وجودا والآخر عدما وهو التناقض الخاص أو كانا وجودين، فإنا نعلم ذلك ((ابتداءً)) بما نشهده في الموجودات التي نشهدها" .

ـ"حتى مثل علمه بأن الواحد نصف الاثنين، وأن الضدين لا يجتمعان، ((هو في ذلك كله قد أدركه بحسه))"

ـ"العلوم الكلية الذهنية مسبوقة بالعلوم المعينة الوجودية، فلو لم يكن في الأجسام ما هو واحد امتنع حكم الذهن بأن الواحد نصف الاثنين، وهذا من أوائل العلوم البديهية"

ـ"إن الإنسان إذا أحس بباطنه أو بظاهره بعض الأمور كإحساسه بجوعه وعطشه ورضاه وغضبه وفرحه وحزنه ولذته وألمه وبما يراه ويسمعه بأذنه ((فتلك الأمور أمور معينة موجودة)).

وأمثال هذه النقول التي مفادها عندهم أن المعرفة حسية أي منحصرة في الحس

وبالتالي فابن تيمية متناسق مع المادية في اعتبار الحس والواقع الخارجي أي المادة عندهم

وعلى هذا التأصيل الفاسد وقفات كثيرة بعضها مر في منشورات قريبة حول مفهوم المادية والفطرة بين القبلية والبعدية

لكن هنا سنرد دلالة هذه الأدلة على مطلوبهم

لكن أولا لنفهم المذهب المادي الذي هو على النقيض من المذهب المثالي

المذهب المادي في المعارف لا يخرج عن الحس بمفهومه الضيق أي المادة

فالمادة التي يمكن اختبارها هي الجهة الوحيدة التي تنشأ منها معرفتنا

فكما أن أصحاب الماهيات قالوا بأن المعرفة تاتي من جهة الروح

فالماديون قالوا المادة هي التي تحمل في طياتها ما ينشأ من معارف ووعي

وبالتالي لا يخرج شيء عن هذا الواقع الموضوعي أي المادة المحسوسة عندهم

فإذا المادي لا يرجع المعرفة لبدايات أولية حسية لغوية كهذه شجرة وهذه شمس وبعدها تقوم عنده مفاهيم تجريدية ثانية من الحس وبعد ذاك يقيس ما علم على ما لم يعلم

بل المادي يتحكم بنظريته في محتوى المعرفة بحيث يجعل لها حدودا في إنتاج المعرفة أي ليس الأمر في مكونات المعرفة وإنما في مرجعيتها وأصالتها وما يمكن أن ينتج عنها

فإذا فهمنا هذا نقول

أولا :

ابن تيمية في تلك النصوص لم يلتفت لسوى مكونات المعرفة أي أنها تتكون من الحس وبالتالي لا تقف عنده على المادة بل هي ترتفع للأرواح وللملائكة وللرب تبارك وتعالى ولعالم الآخرة والبرزخ فكل ذلك مجال تستقى منه المعرفة

بل أعلى المعارف وأوجبها وأنفعها هي المعرفة الإلهية عند ابن تيمية والماديون يجعلون المعرفة بالمادة والإنسان هي أعلى المعارف وأوجبها فلم يخرجوا عن المادة في هذا العالم

ولذلك تفرقوا بهذه الاهتمامات في موضوع الاخلاق والقيم ومصدرها

وهكذا في مصادر النشاط الإنساني المعرفي والأنطولوجي والأخلاقي و السياسي

فالماديون كل ذلك منبعه المادة

والشرعيون كل ذلك منبعه خالق العالم فأصل المعرفة من الله تعالى وهدايته وتوفيقه وفتحه وتعليمه وكذا الحكم والسياسة فهو بما أمر الرب وبما شرع

ولا يمكن أن يكون حديث شيخ الإسلام عن المكونات الأساسية للمعرفة وأنها ابتداء من الحس أن يكون متعارضا مع ما قرره من مصادر معرفية غير مادية كالعقل الفطري و المنزل والوحي والإلهام وغيرها

ثانيا :

ابن تيمية لا يسمي الفطرة معرفة وبالتالي هو يجري على اصطلاحه حين لا يسمي إلا ما تركب من الحس معرفة يوضحه

ثالثا: التفريق بين المعقولات الأولى والمعقولات الثانية متفق عليه بين أهل العقل أعني أن الحس مرجع تأسيسي للمعارف إلا أن من يسمي الفطرة معرفة فلا يحتاج لأن ينظر لهذا التركيب ومن لا يسميها معرفة إلا بعد التركيب أي هي قوالب فارغة لا تصير معرفة إلا بملئها بالحس يجعل جميع المعارف أصلها الحس

وأما المادي فإنه أصلا ينكر القوانين الفطرية أي أنه لا يوجد ما يسمى بالفطرة لا معرفة ولا نقاء أوهداية

إذ المادي ينظف بيت المعرفة من كل ما يخرج عن نظريته قبل عملية التلقي أصلا

وبالتالي ينكر كل مواضيع الغيب أن تكون مواضيع تخضع لعملية المعرفة

فضلا عن قضية تعميم قوانين الفطرة عليها فأصلا لا يوجد رب تعالى لنتكلم عن هل يخضع للتعميم والسببية والهوية

ولا يوجد ملائكة ولا روح

وإن كانت هذه الأشياء فهي من الوهم ومن عروض المادة و توابعها

ويبقى محال أن يكون للرب وجود خارج الذهن وأيضا الملائكة ومثلها العين والسحر والروح

والشياطين هذه أمور أبدعها الوهم الإنساني المادي فقط ليس لها مواضيع خارجية يمكن التعامل معها

نزيده ذلك توضيحا

في الرابع: وهو أن المادي لا ينظر للفطرة أنها تتركب مع الحس كشيخ الإسلام بل لا يوجد سوى الحس أي المعقولات الأولى وهي المعرفة البسيطة للأشياء والثانية هي المركبة للأشياء فالتجريد المتعلق بالمفاهيم الكلية كالشجرة فهذا فيه مصداق بسيط خاص بمعين ومصداق مركب عام

والتركيب هنا أي أن يكون للعقل دخل في هذه المعرفة بحيث ينظر لصفات مشتركة متماثلة فيحكم بعموم الاسم على مسمايته وهذا هو الجنس أو النوع وبالتالي الشجرة جنس مهما اختلفت أنواعها لا تخرج عن مفهومها وصفاتها

ولا بد أن يكون الحكم بالجنس على الواقع على أفراد كثيرين

أي أن التعميم لا بد أن يكون حكما مطابقا لموجود في الخارج

فإن لم يكن هناك أفراد كثيرون للشجرة فلا يمكن الحكم بأن كل شجرة هي تتفق على أنها من خشب ولها جذوع وساق وأغصان

وهنا أحد نقاط الافتراق الدقيقة بين ابن تيمية والمادية

فابن تيمية لا يشترط سوى الفرد ليثبت النوع والجنس

أما المادية فعندها العقل كما لا يمكنه أن يختلق أفرادا وما هيات غير موضوعية فكذلك لا يمكن أن يضع كليات لغير كثيرين محتلفين

وبالتالي إذا لم يكن هناك مفرد عند ابن تيمية فلا يمكن أن يكون هناك جنس

وأما عند المادي فلا بد للجنس أن يكون موجودا في الخارج

فالسببية التي فهمت لا بد أن يدل عليها مثال في الوجود

أما المادية فلا بد أن يكون في كل علاقة سببية إثبات واقعي لها

ولا ينفع أن يكون العقل يثبتها عامة من مفرد واحد

وهذا معناه أن القياس عندهم لا ينشأ

لا باللزوم ولا بالعلة

اللزوم أي الضرورة التي تسبق للنفس قبل الحد والقياس

العلة أي قياس التمثيل ويدخل فيه قياس الشمول لأنه فرع عليه

وبالتالي لا تعترف المادية بالبرهان العقلي لأنها تسقط اسسه كلها

وإنما تعترف بالمعقولات الأولى و بالاستقراء والموجود الواقعي

لذلك الماديون من قال أنهم عقلانيون فهم عقلانيون فقط في ما يوجد فعلا ويمكن التفلسف فيه ودراسة خصائصه العضوية والنفسية والاجتماعية والتاريخية..

أما ابن تيمية رحمه الله فهو يثبت اللزوم والضرورة وهو حكم عقلي لا يحتاج عنده للمخابرة والتحقيق ومنه وجود الرب تعالى فهو بدهي فطري ضروري لا يمكن مهما كذب المكذب أن ينفصل عن ذلك الشعور بالفقر للموجد

وهذا أول ما تسقطه المادية بتأصيلها حين تجعل الحكم الأولي حكم وهمي ظني غير قطعي أي من مجال الصورة والمثالية لا الوجود الفعلي

وهنا لا بد لإخواننا البعديين أن يختاروا لأنفسهم إما نفي ان يكون هناك أحكاما مسبقة على الأشياء في وجودها وصفاتها وان هناك ما يطابق الوجود في العقل وبالتالي يعيدون بناء أدلتهم على الربوبية من جهة المادية فيكون لزاما مبناه على نفي الإله وإما أن يرموا هذا التاصيل المادي الإلحادي في أساسه وانطلاقه مع الوجود في الزبالة

وكذلك يثبت الشيخ رحمه الله القياس وهو فرع على إثبات اللزوم فإذا أنكرت المادية الضرورة فلا شك أن التعليل العقلي لا يفيد عندهم إيجاد غير الموجود فعلا ولو ادعي أنه محسوس فذلك إنما هو واقعية ومثالية فقط ولا طريق لإثبات الموجودات إلا بالتجريب والاكتشاف والمخابرة لا بالتجريد والتعميم العقلي وهو ما قامت نهضتهم وحداثتهم عليه أي ضد المنهج الصوري الذي يثبت موجودات في الخارج بحكم الضرورة السابقة في النفس أو بحكم القياس

فلم يعتمدوا إلا المعرفة المباشرة الأولى وما انبنى عليها من كليات حسية وتجريبية والاستقراء فإذا ثبت الموجود فلتتفلسف في خصائصه بعقلك كيف شئت

ولذا كان من جعل المادية الجدلية خارجة عن الوضعية فإنه إنما لم يفهم الفرق بينهما فقط

فالأولى لا تتفلسف في المادة الموجودة أي لا دخل للعقل عندها وما يسمى فلسفة الوجود

والثانية تتفلسف في الوجود مع اتفاقهم في شرائط الوجود

فكلاهما يحصرون المعرفة في الموجود الفعلي كما عبر ابن تيمية مفرقا بين المحسوس بالفعل والمحسوس بالإمكان أو بالقوة كعالم الغيب

إذن ابن تيمية عقلاني يثبت العقل ونشاطه في الوجود أي استقلالية العقل بإنشاء معارف

وأما أن مكونه الأولي هو الحس فهذا لا يتعارض بعد ذلك مع تجاوز الحس الفعلي

وهو ما قرره رحمه الله تعالى أن ما غاب من العلم ليس بأولى مما غاب من الأمور الإلهية فكل ذلك ممكن الحس وهو بهذا يجعل طريق الإيمان

لا يقف على المعرفة الصورية المسبقة التي تخشاها المادية أي أن يكون هناك موجودات عقلية لا واقعية لها

وبالتالي يحصر غلط المثالية لا في سبق شيء ضروري أو حدسي بدهي وإنما في سبق معرفي متكامل وفي مطلق النفي للحس للماورائي

والمادية تنقد المثالية لا فقط في مطلق نفي الحس وإنما في وجود موجود غير حسي واقعي فعلي يصل إليه العقل ولا يصل إليه الحس

إذن بهذا يتجلى تقريبا الفرق بين ابن تيمية والمادية وحتى المثالية

وكل تلك الفقرات التي يذكرها البعديون ـ يوسف سمرين ورفقاؤه ـ تعارضها فقرات أخرى للقبليين

و لا تتعارض بما قدمناه

فنقل القبليين لها في محل التعميم واللزوم وعدم الانتقاض كالحسيات التي تقبل النقض أي في تجاوز الموجود الفعلي والتعميم واللزوم والضرورية

ونقل البعدين إنما هو في مكونات المعرفة وأنها لا تستقل القوانين العقلية في نشوئها عن تربتها أي الحس فلا بد لوجود ما يكونها من مفردات واقعية

وسبق أن أشرنا إلى اصطلاح شيخ الإسلام في البدهيات المجردة عن الحس وانه اختار أنها لا تسمى معرفة وإن كان هو في سياقات أخرى سماها معرفة لغلبة الاصطلاح بذلك

فإذا جاء من يريد خلط الأمور فيقول ابن تيمية لا يقول بوجود معرفة سابقة

قلنا لا توجد معرفة سابقة عنده لكن توجد معرفة مطابقة

وضرورة متجاوزة

ووجود غير فعلي

ومنهج عقلي غير الاستقراء

ومنهج حسي غير الواقع الموضوعي

وبالتالي فابن تيمية رحمه الله

ينحو منهجا وسطا بين المثالية الغالية والمادية الجافية

فلا يقول بوجود ماهيات وأفكار تحل الأجساد وتبث فيها كل ما تكون عليه

كما هو حال الدهرية المألهة كابن عربي يقول فيه ابن تيمية :"

وَيَزْعُمُ أَنَّ هَذَا هُوَ سِرُّ الْقَدَرِ لِأَنَّ الْمَاهِيَّاتِ لاَ تَقْبَلُ إلاَّ مَا هُوَ ثَابِتٌ لَهَا فِي الْعَدَمِ فِي أَنْفُسِهَا فَهِيَ الَّتِي أَحْسَنَتْ وَأَسَاءَتْ وَحَمِدَتْ وَذَمَّتْ وَالْحَقُّ لَمْ يُعْطِهَا شَيْئًا إلاَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْعَدَمِ"مجموع الفتاوى (2/ 160).

فهذا لا يقول به مسلم يدري ما يقول أن الوجود تابع للماهيات وزائد عليها في الخارج

ولكن يقول :

الروح جاهلة ظالمة بالاصل وناسية للعهد فإذا اتصلت بالجسد لا بد للمعرفة وهي التي تنشأ باختبار الحس أن تتركب مع الفطرة فتعرفها بخالقها وتهديها لباريها والقلب خلق ليعلم الحق ويعمل به والله تعالى يقول " الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى"

فجعل الهدى بعد الخلق

وليس في اتباع ما أرشد له الرب تعالى من عدم سبق الماهيات والمعرفة المتكاملة التي تبثها الروح الأزلية كما عند المثالية ما يعارض ما أثبته من سبق موجهات فطرية قبلية للمعرفة ومنظمات وقوالب لا تخرج أي معرفة عنها

فعدم تسمية الإسلام للفطرة بانها معرفة لا ينفي ان يكون هناك قائد للمعرفة فطري كالبوصلة يوجه المعرفة بعد حصولها وينقحها

وكلما كان المعدن شريفا كلما كانت الفطرة أقوى وكلما تدنت النفس وهان المعدن كلما كانت الفطرة أضعف حتى تصبح لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا

ولذلك جاءت الشرائع بالحلال في المآكل والمشارب والأموال والأنكحة لئلا تفسد الفطرة وتنتكس حتى تهلك الأمة في الدياثة وفقدان أسس الفطرة

وما فقدت الفطرة إلا ويكثر الكفر والإلحاد

ولذلك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال له : "دعه فإن الحياء من الإيمان"

فالحياء صفة فطرية لا تكتسب وقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان فدل على الفطرة إيمان

ومن هنا قال من قال الفطرة معارف

وكذا مما جعلته الشريعة من الفطرة سنن الفطرة من حلق العانة وقص الشارب ونتف الإبط وإعفاء اللحية

فهذه أمور يهتدي إليها الإنسان بفطرته كما تهتدي بعض الحيوانات لتنظيف نفسها بلا تعليم

وإنما قد تفسد الفطرة وتدحلها معارف فاسدة أو حتى أطعمة فاسدة فتتغير هداية الإنسان

ومن هذا الباب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اختلاط الرجال بالنساء

والمؤمن بالكافر وأكل الخنزير وأكل كل ذي ناب من السباع ونهى عن بعض الأشربة التي التي تفسد العقل و الطبع كالخمر حتى ترى أهل الخمر من أكثر الناس إسرافا وتبذيرا وهو يرى أنه جواد كريم

والمقصود أن الفطرة هي هداية الله تعالى التي تنجذب وفق ما يرضي الله تعالى وتنفر عما يغضبه دون أن يكون ذلك بعلم مسبق وإنما هو نقاء وصفاء في الروح

وأكبر ما تدعو له الفطر السليمة هو الإيمان بالله تعالى وحبه وطاعته والابتعاد عن الشر

ولا شك أن المادية لا تقول بهذه الفطرة ولا تعتبرها سوى وهم ناتج عن المادة يروج على قليلي المعرفة والسذج من الناس أما العارفون فإنهم ينظرون للأشياء على حقيقتها ولا يبنون أحكامهم على حسن الظن والسذاجة

وإذا كان ابن تيمية رحمه الله يقرر ما جاء به الإسلام من نفي سبق الماهية والمعرفة المتكاملة مع إثبات الفطرة والضرورة ومطابقتها للموجودات

فإن هذا يرد على المثالية والمادية معا

ومن طرق أهل السنة الجمع بين الأدلة لا الترجيح بينها وضرب بعضها ببعض

كما قيل: ونظيري في العلم مثلي أعمى .. فترانا في حندس نتصادم

وتبقى أجوبة أخرى لكن من ركز على هذه الخلاصة في الفرق بين ابن تيمية والمادية والمقالية ومثلها ما سبق في نقض ابن تيمية للمجسمة والمادية

فإنه سيتضح له بحوال الله تعالى أغلاط كثيرة عند الإخوة البعديين

والله تعالى أعلى وأعلم

وصلى الله على نبيه وسلم

تسلسل الحوادث عند مرتضى مطهري

ش/ عبدالله الخليفي

مرتضى مطهري ترجمته في ويكبيديا : (1919 - 1979) عالم دين وفيلسوف إسلامي ومفكر وكاتب شيعي إيراني، العضو المؤسس في شورى الثورة الإسلامية في إيران إبان الأيام الأخيرة من سقوط نظام الشاه، ومن المنظرين جمهورية الإسلامية الإيرانية.هوأحد أبرز تلامذة المفسر والفيلسوف الإسلامي محمد حسين الطباطبائي و روح الله الخميني. صاحب الشبكة الواسعة من المؤلفات التأصيلية والعقائدية والفلسفية الإسلامية، من أهم مميزاته بيان تعاليم الإسلام والتشيع بعبارات سهلة، وواضحة وسهلة، للجيل الصاعد في ذلك الوقت. له مؤلفات كثيرة، في فروع العلوم الإسلامية المختلفة، وقد ترجمت إلى لغات مختلفة، ويعدمطهري من أفراد الثورة الإسلامية في إيران وقادتها المؤثرين. كان مؤسس المشارك لحسينية إرشاد التي تعدّ من أهم مراكز نشر المعارف الإسلامية قبل الثورة الإسلامية في إيران. وجمعية رجال الدين المقاتلين(جمعية روحانيت مبارز) بعد الثورة الإسلامية في إيران، تم تعيينه رئيسا لمجلس قيادة الثورة.جعلت الحكومة الإيرانية يوم شهادته يوم المعلم في إيران.

إذا عرفت هذا الرجل فستعرف ثقل مقالاته بين الإمامية خصوصا والمشتغلين بالفلسفة والعقليات عموما

وهناك مسألة دائما تتخذ للتشنيع على ابن تيمية وهي مسألة تسلسل الحوادث أو قدم الحوادث بالنوع وكثير من الناس لا يفهمونها لذا يستوعبون التشنيع ولا يستوعبون الدفاع والتوضيح

أصل المسألة أن حكم (النوع) لا يطابق حكم الأفراد ضرورة فمثلا أفعال أهل الجنة والنار لا نهاية لها وكل فعل له بداية ونهاية فجنسها لا (نهاية له) وكل فرد له بداية ونهاية والله خالق لها فكل فعل مخلوق له بداية ونهاية وجنس الأفعال المخلوقة لا نهاية له

والأمر نفسه يقال في أفعال الله عز وجل كل فعل له بداية ونهاية وجنس الأفعال لا بداية له فكل فعل قبله فعل قبله فعل فعله إلا ما لا بداية فالله عز وجل الأول الذي لا بداية له وهو يفعل ما يشاء فلا يمكن أن يقال فعله الأول مطلقا كذا وكذا كما أنه لا يمكن أن يقال الفعل الفلاني لأهل الجنة هو الفعل النهائي ولهذا قول أحمد (لم يزل الله متكلما إذا شاء) يدل على هذا المعنى دون أي امتناع (وإنما الممتنع تسلسل الفاعلين أو المؤثرين وهو الذي نرد به على الملاحدة أما تسلسل الأفعال والمفعولات فلا)

فإذا فهم هذا علم أنه لا يمتنع أن توجد سلسلة من المخلوقات كل مخلوق له بداية ونهاية وجنس المخلوقات لا بداية له كما انه يوجد سلسلة من المخلوقات جنسها لا نهاية له وكل مخلوق له بداية ونهاية في أفعال أهل الجنة والنار والأدلة الشرعية لا تخالف هذا المعنى فالنصوص في أولية القلم أو العرش نسبية بدليل حديث العماء الذي ذكر العماء مخلوقا قبل العرش هذه خلاصة بحث ابن تيمية

وفيه إبطال ثرثرة الفلاسفة الذين يقولون الله متعالي على الزمان والمكان لينفوا الفعل الاختياري ويقولوا بقدم العالم فالزمان المتعلق بمخلوق مخلوق وأما رب العالمين فله صفة (الأولية) وأما أفعاله فغير مخلوقة

وهي منه سبحانه فإن أريد بقولهم متعالي على الزمان تنزيهه عن الفعل الاختياري فهذا باطل وفيه سفسطة فالفعل منه سبحانه وهي صفته فكأنك تقول الله متعالي على كماله ! ووجود الفعل الاختياري يحل مشكلة التأثير في الحوادث وهو سبحانه قديم أو أول وتلك مشكلة مشهورة عند الفلاسفة وسبحان الله فكها في ظواهر النصوص وظل أهل الكلام عن ذلك

ومن العجائب أن مرتضى مطهري وجد في طريقة ابن تيمية حلا للمشكلة وأخذ تقريرات الشيخ وعبر عنها بألفاظه

فقال مرتضى مطهري كما في مجموع آثاره (١٠/٤٠٤) :" نحن لا نقول بوجود نقطة بداية للزمان فسلسلة الحوادث غير متناهية "

وأصل النص بالفارسي ووجدته مترجما في كتاب الأجوبة على الشبهات الكلامية في الإلهيات لمحمد حسن

الضبط الدقيق للكون

د/ أمين طالي معمر

ما هو الضبط الدقيق للكون ؟ هناك التباس في المفاهيم عند الكثير من الناس حول هذا الموضوع خاصة حول ما هو المضبوط في الكون بالتحديد!



الضبط الدقيق للكون هو تلك الملاحظة التي قام بها العلماء حول ما يستلزمه الكون من أمور دقيقة جدا ليوجد و يستمر في الوجود لزمن طويل جدا و يمكنه أن يكون بيتا للحياة.

فلو تغير أمر من هذه الأمور ولو بمقدار قليل جدا لاختفي من الوجود أو انهار بسرعة بعد ظهوره أو لكان غير قادر على إستضافة أي شكل من أشكال التعقيد (الحياة إحداها).

هذه الأمور اصطلاحيا تسمى "مُعَامِلاَتْ" أو "Parameters" و هي كثيرة.

المعاملات تأتي بأنواع فبعضها مهم فقط في اللحظات الأولى لنشأة الكون وبعضها مهم لبقائه و بعضها مهم لوجود أي تعقيد أو لوجود الحياة...الخ.

1. الثوابت الفيزيائية اللابعدية " Dimensionless physical constant"

الكثير من الناس يخلط بين الثوابت الفيزيائية اللابعدية و المعاملات **!!** وهما في الحقيقة مفهومان مختلفان. فالثوابت الفيزيائية اللابعدية عبارة عن معاملات لكن ليس كل المعاملات ثوابت فيزيائية لابعدية.

الثوابت الفيزيائية اللابعدية هي مقادير رقمية (أعداد لا وحدة لها) تظهر في المعادلات الفيزيائية الاساسية للكون. هناك حاليا 26 ثابت (ومن المحتمل أن هناك أكثر). هذه الثوابت الرقمية لا يمكن حسابها أو إشتقاق قيمتها من المعادلات بل قيمتها تعرف عن طريق القياس فقط.

2. الحالة الابتدائية للكون "Universe initial conditions"

هذا النوع من المعاملات مهم عند بداية الكون, و هو عبارة عن الحالة التي كان عليها الكون في بداياته والتي عليها طبقت قوانين الفيزياء حتى نتج الكون الذي نراه اليوم. لو اختلفت هذه الحالة الابتدائية لاختلفت حالة الكون اليوم حتى في وجود نفس القوانين و نفس الثوابت الفيزيائية**!!**

الضبط على الحالة الابتدائية للكون من أفضل الأمثلة على الضبط الدقيق**!!** مثلا حالة الانتروبي المنخفضة للكون من أشهر الامثلة**!!** أو سرعة توسع الكون عند بدايته أو كمية المادة في الكون...الخ.

3. قوانين الفيزياء:

قوانين الفيزياء هي قوانين تنطبق على كل الاحداث في الكون، تصف تصرف المادة وتقييد ما يمكن وما لا يمكن أن يحدث. ليس كل قوانين الفيزياء تنتج كونا يصلح للحياة! مثلا من السهل جدا تخيل كون بلا قوانين اصلا! مجرد فوضى و عشوائية! أو يمكن تخيل كون بقوانين لكن ليست ثابتة عبر الزمن أو من مكان لمكان أو تتغير حسب الوسط!!!

مثلا لو فقدنا قوانين الكم! لانهارت الذرات!! فما يمنع الإلكترون السالب بالاتحاد بالبروتون الموجب و التحول الي نيوترون؟ نعم, هي قوانين الكم ! فلو كان الكون يعمل بقوانين الحركة الكلاسيكية لانهارت الذرات و أصبح الكون كله عبارة عن نيوترونات فقط ! لا كيمياء أو جدول دوري! لا تعقيد لا حياة!!!

بعد أن تبين أن الكون مضبوط بدقة لكي يُوجَد ويستمر في الوجود لوقت طويل وتكون له القدرة على تشكيل واحتضان التعقيد (والحياة مجرد نوع من أنواع التعقيد فقط).

أحس العلماء الملاحدة بخطورة هذه الملاحظات وتبعاتها الميتافيزيقية. فالقرن الماضي كان يعتبر ضربة موجعة للملاحدة، فالكون أصبح له بداية بعد أن كان يعتقد أنه أزلي والكون أصبح مضبوط بدقة بعد أن كان يعتقد أن أي قوانين يمكن أن تنتج كون بالإضافة إلى اكتشاف الـ DNA وتعقيد الخلية المذهل و عضياتها المعقدة ووصفت بأنها أعقد من أعقد مصنع شيده الإنسان بعد أن كان يعتقد أنها بسيطة جدا، بل مجرد هلام يظهر تلقائيا في البرك الحامية!

فيما يخص الضبط الدقيق، معظم العلماء بما فيهم الملاحدة اعترفوا بحقيقة الضبط الدقيق ومعظمهم أوى إلى فكرة الاكوان المتعددة للهروب من التبعيات الميتافيزيقية التي تنتج عنه. لكن بعض العلماء الملاحدة،

رأي سخف هذه الفكرة، فحاولوا إيجاد حلول أخرى لا تعتمد على فكرة الأكوان المتعددة.

1- إنكار وجود ضبط دقيق للكون أصلا:

الطريقة الاولى التي لجأ إليها بعض هؤلاء هي إنكار وجود ضبط دقيق أصلا وبنو هذا الادعاء على فكرة "الموازنة" بين المعاملات، بحيث يتهمون القائلين بالضبط الدقيق بسوء التعامل معها. فيقولون إن تغير معامل واحد مع إبقاء كل المعاملات الأخرى ثابتة ينتج عنه أن كل معامل لا يمكنه إلا أخذ قيمة محصورة جدا أي "مضبوطة جدا". لكن لو تم تغير المعاملات مع بعض، فإنها ستوازن بعضها البعض والنتيجة ستكون واحدة أي كون صالح للحياة.

هذا النقد لا يصلح أبدا، لأنه يعتمد على فكرة أن القيمة المطلقة "لمعامل" ما يمكن أن تتغير بمقدار كبير تعني أن الكون غير مضبوط بدقة! وهذا عين السخف والسذاجة. فالشي المضبوط في الكون هو "التنسيق بين قيم المعاملات". فحتى لو قبلنا بأن القيم المطلقة للمعاملات يمكن أن تأخذ قيم كثيرة، فإن "التنسيق" بين هذه القيم لكي يتشكل لنا كون صالح للحياة مضبوطة بدقة رهيبة جدا.

مثلا، تخيل ميزان له كفتين وحساس جدا للأوزان، فمثلا لو وضعت ريشة في إحدى كفتيه لرجحتْ هذه الريشة الكفة ولخسرنا التوازن.

لو وضعنا وزنا في كفة ووضعنا وزنا آخر في الكفة الأخرى سنحصل على كفتين متوازنتين. مقدار الضبط الدقيق لقيمة هذه الأوزان كبيرة جدا بسبب حساسية الميزان، فأي خلل فـــي" التنسيق" بين هاتين القيمتين يهدم التوازن.

الضبط الدقيق ليس على القيمة المطلقة للوزن في كل كفة، مثلا يمكن أن يكون

1 كغ أو 2 كغ أو 100 كغ أو أكثر أو أقل. ما هو المضبوط في الميزان هو "التنسيق" بين الأوزان التي توضع في كل كفة!

كيف عرفنا هذا؟

عرفنا هذا بتثبيت قيمة الوزن في إحدى الكفتين وغيرنا قيمة الوزن في الكفة الاخرى. فوجدنا أنه لو تغيرت هذه القيمة بمقدار ريشة أو أقل سيهدم التوازن! فهل يصلح الادعاء بأن "حالة التوازن" هذه لا تحتاج ضبط دقيق لقيم الأوزان في الكفتين لأن القيم التي يمكن وضعها في الكفتين يمكن أن تأخذ قيم كثيرة بشرط لو تم تغيرها مع بعض؟

الأن تخيل ميزان له عشرات الكفات وبنفس درجة حساسية ميزان المثال السابق. هل قولنا بأن حالة اتزان كل كفات هذا الميزان تحتاج ضبطً دقيقًا رهيبًا جدًا لقيم الأوزان في هذه الكفات هو ادعاء خاطئ لان كل كفة يمكن وضع عدد كبير من الأوزان فيها لو تمت موازنة قيم الأوزان في الكفات المختلفة لهذا الميزان؟

2 - مبدأ المقايضة :

الطريقة الثانية التي لجأ إليها بعض العلماء الملاحدة الاخرين هي محاول تجنب حقيقة الضبط الدقيق للكون بطريقة ضمنية، فبينما يتقبلون أن الكون مضبوط (ويقبلون بفكرة الاكوان). تجدهم يحاولون إيجاد طرق للالتفاف حول هذه الحقيقة، عبر طرح نماذج "لا تحتاج" لضبط دقيق.

كل هذه الطرق الملتوية و الالتفافات تقع في مشكلة قاتلة وهي "المقايضة". بحيث أنهم يقايضون ضبط معامل ما بضبط معامل آخر.

مثلا بعضهم قام بمقايضة الضبط الدقيق لبعض معاملات "الحالة الابتدائية للكون" عبر اقتراح نماذج أو قوانين خاصة جدا لنشأة الكون. هذه القوانين أو النماذج تعمل كالآلة المضبوطة فَتحَول كل حالة ابتدائية ممكنة أو معظم الحالات الابتدائية الممكنة (في حدود المعاملات التي تتأثر بهذه النماذج) إلى أكوان مثل كوننا، أي مستقرة وصالحة للحياة.

مثلا روجر بنروس Roger Penrose في كتابه "الطريقة نحو الواقع" الذي نشر في 2004, انتقد فرضية التضخم الكوني بهذه الطريقة تماما. ففرضية التضخم الكوني تم طرحها لتفسير ملاحظات في الكون تبدوا غريبة وتحتاج ضبط دقيق لبعض معاملات الحالة الابتدائية للكون (مثلا مشكل التسطيح ومشكل الأفق).

نظرية التضخم لم تقدم حلا سببياً للضبط الدقيق للحالة الابتدائية للكون بل قدمت فقط آلية يمكن من خلالها إنشاء كون مسطح ومتجانس (مشكلة الأفق)، هذا لأن بنروس وضح أن نظرية التضخم دفعت ثمن حلها لمشكلة التسطيح والأفق بجعل مشكلة الأنتروبي المنخفضة (معامل آخر يحتاج الضبط) أكثر إشكالا وتحتاج ضبطا أكبر مما تحتاجه بدون وجود تضخم. أي التضخم لم يحل شيء في الحقيقة (سببياً) بل قدم الية فقط تمكن من شرح كيفية نشوء خصائص الكون ولا تعتبر سببا لها.

مثال آخر من نظرية التضخم الكوني على مبدأ المقايضة هو مقايضتها الضبط الدقيق لبعض المعاملات بقوانين فيزيائية خاصة جدا (أي مضبوطة). فالتضخم ليوجد أصلا يحتاج قوانين تسمح بذلك وأيضا يحتاج قوانين مضبوطة لكي يصلح. فيجب أن يكون هناك تضخم فقط في بداية الكون ويجب أن يتوقف بعد ذلك...الخ.

وآخر شي هو مقايضة الضبط الدقيق بحلول غير علمية، مثلا هناك من العلماء حاليا ينتقدون نظرية التضخم ومن بين انتقاداتهم انتقاد مبني على أساس أنها غير علمية، فلا يمكن تخطئتها أبدا فهي تتوقع كل شيء! (الشيء ونقيضه) عبر إنتاجها لأكوان متعددة لانهائية (مشكلة القياس كوزمولوجيا). وهذه في الحقيقة مجرد خدعة فلسفية، فدائما يمكننا تفسير الأشياء عبر جعل تفسيراتنا تفسر الكثير من الأشياء ولكن دائماً التفسير الذي يفسر الشيء وينقضه هو لا يفسر شيء ولا حتى يفسر نفسه. والأكوان المتعددة هي منتهى هذه الخدعة وصورتها المطلقة.

انتهى

القرآنيون و الهجوم على السنة

أ/عمرو عرفة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ؛

منذ فترة طويلة يقوم بعض الجهلة بالتشنيع علِى مقام السنة المشرفة ، قوم أُشْربوا الشبهات من خلال قراءتهم للمستشرقين الغير منصفين ، فيكررون شبهًا قالوها في كتبهم دون وعي أو فهمٍ ، ولا يكتفون بذلك فيشككون الشبابَ ومن ليس عنده أثرٌ من علم في علماء المسلمين والصحابة الذين نقلوا هذه السنة .

في هذه المقالات نبينُ جهلَ هؤلاءِ وافتراءاتهم على سنةِ رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – ونوضحُ للناسِ أنَّ الأمرَ واضحٌ لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمعَ وهو شهيد ، وأن علم الحديث من أجل العلوم التي تختص بها الأمة المحمدية في توثيق الأخبار.

هل تعلم أخي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – تنبأ بما يحدث الآن وأنه ذكر في حديثه تلك الحالة الي نراها الآن ،

فقد روى أبو داود في سننه :عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ **أَلاَ يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ**، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلاَ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ

الْحِمَارِ الأَهْلِيِّ، وَلاَ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلاَ لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلاَّ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا.............".

انظرْ أخي إلى التصويرِ الدقيقِ الذي صور به النبي - صلى الله عليه سلم - فئامًا من الناس ،فهذا الذي يجلس على أريكته لا يكلفُ نفسه عناءَ البحثِ والجهدِ والعلمِ ، فيطلقُ دعوى عريضةً ينسفُ بها علمًا جليلاً من أهم علومِ الإسلام .

لذا ينبغي التنبيه على أنّ التعامل مع القضية يكون في الإطار الشامل للحرب الفكرية على الدين .

فالهجوم على السُنة النبوية يأتي في إطار الهجوم على كل ثوابت الإسلام؛ هجوم على الشريعة بالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وهجوم على أهل السُنة والجماعة بمسمى محاربة الوهابية والتطرف .

الحربُ قائمةٌ على الحجاب وعلى الميراث وعلى الحدود والعقوبات ، ثم دخلت على الأشخاص الذين نقلوا هذه الأحكام وهذه السنن مثل أبي هريرة – رضي الله عنه - ، والبخاري ، والأئمة الأربعة .

وهكذا تدور رحى الحرب على ثوابت الدين .

والناس في هذا الأمر صنفان:

1-حاقد مغرض .
2-وجاهل أحمق .

فالحاقد مأجور قد أخذ أجرَه من سيدِه الذي يلقنه هذا الفسادَ لينقله للناسِ ، كما يفعلُ صاحبُ قناةِ الحرة في الحرب على السنة بغباء وجهل .

مثل قوله:" أنّ أبا هريرة لا يعرفه أحد" .

والجاهل الأحمق هو الذي يردد تلك الخرافات دون أن يتعلم شيئا ، فتسأله مثلاً هل تعلم كيف نقل الحديث ؟

هل تعرف ما هو شرط البخاريٌ في صحيحه ؟

وما هو شرط مسلم في صحيحه ؟

هل تعرف طبقات الرواة ، وطبقات علماء الجرح والتعديل ؟

فالحقيقة هو لا يعرف ولم يدرس ذلك ، لكن هو إذا عرف ذلك وتعلمه لقدر هذا العلم وأجلّـه .

<u>الهجوم على السُّنة ذريعة للهجوم على القرآن:</u>

إسقاط السُّنة يعطي الفرصة لكل مغرض وحاقد على الإسلام أن يفسر القرآن تبعاً لما يمليه عليه هواه ؛ لأن السُّنّة «هي التي تبيّن مجمله، وتقيد مطلقه وتخصص عامَّه... وقد يحتمل نص الكتاب أمرين فأكثر فتُعيّن السُّنة أحدهما».

فخرج علينا من سماهم الناس " القرآنيون "وهم قد سموا أنفسهم "أهل القرآن " ، ادعى بعضهم أن التحاكم للسنة يؤدي إلى الإشراك في الحكم .

يقول أحد القرآنيين في منتداهم :" أشهد أمام الله وأمام العباد وأقسم بالله العلي العظيم أن النبي لم يقل عليكم بالكتاب والسنة ، لم يقل عليكم بسنتي ، لم يقل الكتاب وسنتي ، لم يقل كتاب الله وسنتي ، لم يقل الكتاب والسنة ، لم يذكر أبدا أحد هذه التعبيرات ولا ما شابهها مما يقال اليوم بين الناس ، فإني أبرئ النبي من هذه التسمية ومن مصدرها ، <u>وأن المصدر الوحيد للتشريع في الدين هو كتاب الله ، وأن المصدر الثاني هو من صنع الناس وأنه شرك في التشريع مع الله ، فلا يجوز نسبته للنبي</u> ، ولا يجوز العمل به لا في صغريات الأمور ولا في كبائرها ، لا في العقيدة ولا في غيرها ، ولا يجوز الحكم بشيء منه ، وكل حكم شارك فيه هذا المصدر فهو باطل فهو حكم بغير ما أنزل الله ، فلا يجوز الإفتاء به ولا التكلم به ، ولا المتاجرة به فلا يباع ولا يشترى

إن هذا الحكم الذي أصدرته في هذا المصدر الذي يسمى بالسنة أشهد أن هذا الحكم هو حكم الله فيه ، فاشهدوا علي كما أشهد عليكم ، وإن كذبت في هذه الشهادة ولو بشيء قليل فلعنة الله على الكاذبين "

وهذا جهل واضح فهناك فرق بين أن أوكل أحدا بالتشريع وأكلفه بذلك وهو النبي – صلى الله عليه وسلم - ، وبين أي أحد يشرع من دون الله لأنّ نصوص الوحي التي في القرآن ، والتي يدعي القرآنيون أنهم يتبعونها هي التي قالت نتبع الرسول – صلى الله عليه وسلم – ونتبع سنته وطريقته والأدلة على ذلك كثيرة.

<u>نبذة تاريخية عن القرآنيين :</u>

ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر في الهند ، حركتان هدمتان : القاديانية والقرآنيون.

وبداية هذه الفرقة تعود إلى سيد أحمد خان ، ومولوي (شيخ) جراغ علي ، ثم كان فارسها المقدام عبد الله جكرالوي ، ثم استلم الراية مولوي أحمد الدين أمرتستري ، ثم تقدم بها مولانا أسلم جراجبوري ، وأخيرا تولى رياستها غلام أحمد برويز الذي أوصلها إلى ساحل الضلال ".

والعجيب أنك تجد هؤلاء الذين أنشأوا هذه الفكرة ن كانوا قريبين من المستعمر الإنجليزي للهند وعلى علاقة وطيدة بهم .(وللزيادة في هذا البحث يراجع كتاب القرآنيون وشبهاتهم حول السنة لخادم حسين بخش)

<u>أهم آراء حركة القرآنيين :</u>

في الاعتقاد :

1-من أخطر الأراء في مسألة الشرك هي : هو اعتقاد أن لله تعالى شريكا في الألوهية أو الربوبية أو عبادة غير الله ،

وأضاف الخواجة أحمد الدين صورة من صور الشرك وهي العمل بالسنة والنزول عند أحكام سنة النبي – صلى الله عليه وسلم - .

2-أنكروا معجزات النبي صلى الله عليه وسلم – قال الحافظ أسلم :"لم يعط النبي صلى الله عليه وسلم معجزة غير القرآن .....".

3-جوزوا عدم العصمة في الأنبياء.

رأيهم فى القرآن :

- الاكتفاء بالقرآن في التشريع .
- الاعتماد بشدة على اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم ، دون الالتفات إلى تفسير الصحابة أو العلماء.

رأيهم فى السنة :

إنكار السنة وعدم اعتمادها كمصدر ثاني للتشريع الإسلامي الذي أجمع عليه علماء الإسلام قاطبة.

وستأتي تفصيلات كثيرة حول هذا الأمر وإلزامات لهم أيضًا.

وهنا يقول الدكتور إبراهيم عوض في مقال له (http://al3asemanews.net/news/show/150296) :

أن النبى صلى الله عليه وسلم هو المثال الأعلى فى الخلق والسلوك والعقل والفصاحة والدعوة والتخطيط والقيادة العسكرية والزعامة السياسية. لكننا نتساءل: ترى كيف تواتى المسلمَ الحقَّ نفسُه على إهمال ذلك التراث النبوى العظيم والبدء كل مرة من جديد دون محاولة الاستفادة من هذا التراث الذى يقول فيه منصور قصائد وَلْهَى ليستدير فيفاجئنا بأن علينا نبذه تماما، وإلا كنا مشركين كافرين؟ ثم إذا كان الوحى قد عاتبه عليه السلام فيما لم يوافقه عليه، وفى ذات الوقت لم يعترض على شىء مما وصلنا من أحاديثه وتصرفاته الشريفة الأخرى، أفلا يحق لنا أن نفهم أن هذه الأحاديث والتصرفات تحظى

من القرآن بالرضا والقبول؟ ألا يرى القارئ أن منصور يتخبط تخبطا عنيفا ولا يستطيع أن يهتدى إلى الخروج من المأزق الذى أوقع نفسه فيه سبيلا؟

وعندما نظروا في كتب السنة، فوجدوا أن البخاري هو أصح الكتب وأقربها للعام والخاص ويحتل مكانة عالية في قلوب المسلمين .

فوقعوا في نقده بطريقة غبية فجة يتعجب منها كل منصف ، ولا يستحي أن يطل بسحنته على شاشة مأجورة فيكذب على الناس .

هل أنت متخصص في علم الحديث ، هل تعرف طريقة العلماء في نقله وقديما قالوا:" واذا تكلم المرء في غير فنه اتى بهذه العجائب. "

قال الجرجاني في دلائل الإعجاز (إذا تعاطى الشيء غير أهله، وتولى الأمر غير البصير به، أعضل الداء واشتد البلاء).

قال الإمام مالك رحمه الله :" كل علم يسأل عنه أهله" .

<u>وردٌ السنة يعني :</u>

1- رد كامل لدين الإسلام ولمصدريه التشريعيين الأساسيين ألا وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ذلك أن كليهما قد نقل إلينا بإسناد فالقرآن جاءنا بالإسناد كما جاءتنا السنة بالضبط ، والفارق بينهما أن القرآن جاء كله متواتراً ، أما السنة فقد جاء بعضها متواتراً وبعضها آحاداً. يعنى أن كليهما (القرآن والسنة) يشتركان فى خاصية الإسناد. ونفى الإسناد ينفى جملةً وتفصيلاً دين الإسلام.
2- ترك الإسناد يؤدى إلى تدخل العقل المغلف بالهوى فى أمور ليست من خاصيته ألا وهى مسألة التشريع الذى هو من اختصاص رب العالمين.(من مقال نقض أصول منكري السنة منتدي التوحيد)
3-رد السنة ترك لخصيصة عظيمة للأمة الإسلامية وهي "الإسناد".

فمن خصائص أمة محمد صلى الله عليه وسلم الإسناد :

ففي تدريب الراوى للسيوطى (159/2 - 160) : (الإسناد في أصله خصيصة فاضلة لهذه الأمة ليست لغيرها من الأمم ، قال ابن حزم : "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الإتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود لكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرا وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه .."

وقال أبو علي الجياني : "خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها **الإسناد** والأنساب والإعراب".

يقول الدكتور أسد رستم في مقدمة كتابه "مصلح التاريخ":"وأول من نظّم نقد الروايات التاريخية ووضع القواعد لذلك **علماء الدين الإسلامي،** فإنهم اضطروا اضطرارا إلى الإعتناء بأقوال النبي، وأفعاله لفهم القرآن وتوزيع العدل. فقالوا: "إن هو إلا وحي يوحى، ما تلي منه فهو القرآن وما يلم يُتلَ فهو السّنة". **فانبروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال، في أسسها وجوهرها، محترمة في الأوساط العلمية حتى يومنا هذا"**. انتهى.

وبالمناسبة هو نصراني الديانة ولكن لم يسعه إلا قول الحق .

ويقول الكاتب (برنارد لويس) في كتابه (الإسلام في التاريخ ص 104-105 عام 1993م) :

" في وقت مبكر : أدرك علماء الإسلام خطر الشهادات الكاذبة والمذاهب الفاسدة فوضعوا علماً لانتقاد الأحاديث والتراث وهو (علم الحديث) كما كان يُدعى .. وهو يختلف لاعتبارات كثيرة عن علم النقد التاريخي الحديث **!!** ففي حين أثبتت الدراسات الحديثة اختلافاً دائماً في تقييم صحة ودقة السرد القديمة (أي في غير الإسلام) : **نجد أن الفحص الدقيق له (أي لعلم الحديث) باعتنائه بسلاسل السند والنقل وجمعها وحفظها الدقيق من المتغيرات** في السرد المنقول تعطي التأريخ العربي في

القرون الوسطى احترافاً وتطوراً لم يسبق له مثيل في العصور القديمة !! ودون حتى أن نجد له مثيلاً في الغرب في عصوره الوسطى في ذلك الوقت !! والذي بمقارنته (أي علم الحديث عند المسلمين) بالتأريخ المسيحي اللاتيني : يبدو الأخير فقيراً وهزيلا !! بل وحتى طرق التأريخ الأكثر تقدماً وتعقيداً في العالم المسيحي اليوناني : فلا تزال أقل من المؤلفات التاريخية للإسلام في مجموع تنوع وحجم وعمق التحليل " !!

تقول البريطانية الباحثة في الأديان (كارين أرمسترونج) في كتابها (سيرة النبي محمد ص 388 ترجمة د. فاطمة نصر : د. محمد عناني 1998م شركة صحارى : كتاب سطور) :

" تكوّن الأحاديث النبوية مع القرآن أصول الشريعة الإسلامية، كما أصبحت أيضاً أساساً للحياة اليومية والروحية لكل مسلم. فقد علّمت السنّة المسلمين محاكاة أسلوب محمد في الكلام، والأكل، والحب، والاغتسال، والعبادة، لدرجة يعيدون معها إنتاج حياة النبي محمد على الأرض في أدق تفاصيل حياتهم اليومية بأسلوب واقعي " !!..

فإن أي أحد تجرد للحق فسيقول أفضل وأكثر من هذا في هذا العلم الجليل والذي سنعرف على كثير منه بإذن الله وكثير من الشبهات التي سنرد عليها .

وفي الختام لم نوف الموضوع حقه ، فإنه حديث طويل سيأتي معنا بأذن الله في مقالات قادمة والله الموفق

حقوق الأزمان بأبعادها الثلاثة

السنوسي محمد السنوسي
باحث وصحفي

يتحرك الإنسان ضمن إطارَيْن يحدِّدان مساره وخطواته؛ أحدهما معنوي والآخر مادي. أما الأول المعنوي فهو الزمن، بأبعاده الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل. وأما الآخر المادي فهو المكان، بدوائره المختلفة: من مَحلٍّ يُولد فيه الإنسان، ومن وطنٍ ينتسب إليه، ومن دائرة أوسع يتقاطع معها ويتشابه، ومن عالم فسيح ينتقل بين جنباته.

فالإنسان لا يستطيع أن ينفلت من قيود الزمن، ولا أن يتجاهلها؛ تمامًا كما أنه لا يستطيع أن يتجاوز حقائق المكان وحقوقه.

وقد ينتبه كثيرون لحقوق المكان، وما يمليه عليهم من واجبات، وما يفرضه من متطلّبات.. لكن ليس الأمر هكذا بالنسبة للزمن وأبعاده، للأسف!

ربما لأن حقائق المادة أوضح من حقائق المعنى! وربما لأن حقوق المكان تفرضها القوانين، بينما حقوق الزمن متروكة للتقدير الشخصي ولإدراك الفرد لأهمية ذلك وضرورته.

والزمن في حقيقته هو ما يتشكل منه عمر الإنسان، كما قال الحسن البصري: "يا ابن آدم، أنت أيام معدودة؛ كلما ذهب يومٌ ذهب بعضُك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل".. وكفى بذلك باعثًا ليهتم الإنسان بالزمن بأبعاده المختلفة، ويوليه ما يستحقه من عناية وتقدير.

وإذا كان هذا هو المطلوب تجاه الزمن، من اهتمام وعناية، فيما يتصل بالإنسان "الفرد"؛ فإن الإنسان "المجموع"- أي المجتمع أو الأمة- مطالَبٌ أيضًا بأن يولي الزمن مثل هذا الاهتمام وهذه العناية.

ولن نبعد عن الصواب إذا قلنا إن الأمم تتفاوت في المنزلة والمكانة، بقدر تفاوتها في العناية بالزمن وإدراك أهميته وكيفية إدارته والإفادة منه.
فأمة يعيش أفرادها هَمَلاً؛ لا يعرفون للزمن قيمة، ولا يلتفتون لِمَا يُمليه عليهم حاضرُهم من عمل جاد، ولا يُعنَون بما يتطلبه مستقبلُهم من تخطيط واستعداد، فضلاً عن إهمالهم التجول في حدائق الماضي والتعلم من مدرسته.. هذه الأمة لن يكون لها موطئ قدم على الخريطة، إلا أن تكون في موقع المفعول به والمستنزَف والمنهوب!!
بينما الأمم التي يُحسِن أفرادُها الانتفاعَ مما بين أيديهم من وقت، والاستعدادَ لما يستقبلون من أزمان، والإفادةَ من مدرسة الماضي.. تكون أممًا ذات صدارةٍ وسُموٍّ وتفوقٍ على غيرها.
وكم كان مالك بن نبي مبدعًا حين جعل الوقت/ الزمن أحدَ الأطراف الثلاثية لـ"معادلة الحضارة"، مضافًا إليه الإنسان والتراب.

❖أبعاد ثلاثة

والزمن له أبعاد ثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل؛ وكل بُعدٍ من هذه الأبعاد الثلاثة له حق يجب أن يراعَى، وله طبيعة من المهم أن نفهمها.
فالماضي حقه التأملُ والاعتبار.. والحاضر حقه العمل والمسارعة.. والمستقبل حقه الاستعداد والأمل.
• **أما الماضي:** فإنه ليس زمنًا مضى وانتهى، كما يظن أصحاب الفكر الراكد! إنه مَعْمل للأحداث حيّ، ومَخْزن للتجارب نابض، ولا يجوز إيداعه زوايا النسيان! وإلا وقعنا في ذات الأخطاء، وكررنا نفس العثرات!
ينبغي أن نجدد الصلة بالماضي، وأن نستحضره في واقعنا ونُعيد إليه الروح! وأن نمد إليه حبال التأمل والاعتبار حتى نُخرج أفضل ما في هذا الماضي من دورس وعبر، ومن نتائج وفوائد.
لقد أمرنا القرآن الكريم بالنظر والتأمل في أحوال السابقين، وبالإفادة مما أحرزوا من إيجابيات، وبالحذر مما ارتكبوا من سلبيات؛ فقال: {قَدْ خَلَتْ

مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ . هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران: 137، 138).

• **وأما الحاضر:** فإنه مجرد لحظة سرعان ما تمر لتأخذ صفة الماضي ولا يستعيدها الإنسان إلا عِبرةً وذكرى.. فهو ليس زمانًا ممتدًا، بحيث يكون مدعاة للتكاسل والتباطؤ والتراخي، كما هو حال الكثيرين؛ وإنما هو "لحظة" ولا يدري أحد هل يُضاف لتلك اللحظةِ لحظاتٌ أخرى، أم تتوقف عندها عقارب الزمن وتُطوَى صفحة الإنسان من الوجود وينتهي معها عمله وأمله!

ومن ثم، كان حق "الحاضرِ" العملَ الجاد والمسارعة في الخيرات والمبادرة إلى الصالحات؛ فلا يعرف المرء متى تقوم قيامته.. وقد جاء حديث القرآن الكريم والسنة النبوية معبِّرًا عن ذلك بـ"لمسارعة"، و"المسابقة"، و"المبادرة"؛ فقال تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران: 133). وقال أيضًا: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَّشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (الحديد: 21). وقال صلى الله عليه وسلم: "بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ؛ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا" (أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة).

• **أما المستقبل:** فإنه ليس فقط ذلك الآتي من بعيد، والذي ينبغي أن يستعد له الإنسان كأحسن ما يكون الاستعداد؛ وإلا صار مُرتَهَنًا بإرادات الآخرين لا بإرادته هو.. بل إن المستقبل هو هذه اللحظة التي تعقب "اللحظة الحاضرة" التي (سرعان ما تمر لتأخذ صفة الماضي ولا يستعيدها الإنسان إلا عِبرةً وذكرى) كما أوضحنا توًّا.. وبالتالي، فإن المستقبل- بنظرةٍ فلسفية- هو قريب جدًّا منا، وجزءٌ من حاضرنا، وليس أمرًا بعيدًا غائبًا عنا.

❖ الإسلام والمستقبل

والاهتمام بالمستقبل- سواء في مَداه القريب المنظور، أو مداه البعيد الغائب- أمر أكده الإسلام بإلحاح، وليس بمجرد لفت الأنظار إليه.

وهل الحديث عن الآخرة، بما فيها من ثواب وعقاب؛ إلا حديثٌ عن المستقبل؟!

وهل التأكيد على إحسان العمل والقيام بالواجبات، رغبةً في رضا الله ومثوبته؛ إلا تأكيد على ضرورة الالتفات إلى المستقبل؟!

وهل التحذير من مصارع الظالمين، وعواقب الطغاة والمفسدين؛ إلا تحذير من عواقب المستقبل وشُؤْمه؟!

إننا ينبغي أن نقرأ مثل هذه الأوامر والنواهي، بدلالات أوسع من دلالاتها التعبدية، وبحدود أوسع من حدودها الفردية.. لتكون منهجًا وسلوكًا راسخًا في حياة الأمة، وعلى كل مستويات الفعل والممارسة.

وفي الجانب العملي، جاء حديث القرآن الكريم عن الصراع بين الفرس والروم، وانتصار الأخيرين في بضع سنين؛ إضافةً إلى قصة يوسف عليه السلام، وما فيها من تخطيط يَستبقي أسباب الحياة المادية ويُنمِّيها.. جاء ذلك الحديث القرآني ليقدم لنا نموذجًا عمليًا في "الفكر المستقبلي"؛ سواء في إدارة الصراع في مستواه الدولي، أو في إدارة الموارد الاقتصادية في مستواها الداخلي.

ثم بعد ذلك- للأسف!- يُتَّهم الإسلام بأنه دين ماضوي..!!

أو نرى المسلمين متخلِّفين عن الرَّكب.. لا هم في معادلات الحاضر الفاعل، ولا في تصورات المستقبل القادم..!!

إنها "حقوق الأزمان" التي فرَّطنا فيها، و"الفريضة القرآنية" التي لم نستوعبها كما ينبغي.. فكان حقًا علينا أن نكون "خارج الزمن"، وخارج المعادلات الحضارية، وخارج موازين القوة معنويًا وماديًا..!!

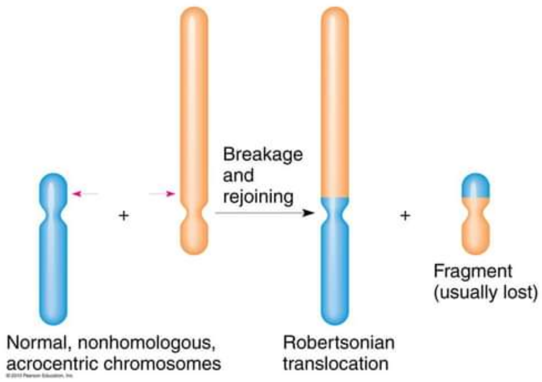
هل الكروموسوم 2 في الإنسان دليل على التطور

د/أشرف قطب

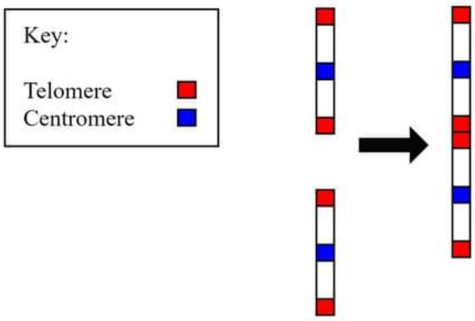
هل يعد الكروموسوم 2 في الإنسان دليلا لا يدحض على تطوه من سلف مشترك مع الشامبانزي؟

هل الكروموسوم البشري 2 يحتوي على (4) سنترومير، و(2) تيلومير؟

هل الكروموسوم البشري 2 يشتمل على نفس چينات كروموسومين A2 و B2 في الشيمبانزي؟



الالتحامات الكروموسومية التي تحصل في الإنسان
بين الـ acrocentric chromosomes



نموذج الالتحام المفترض في كروموسوم 2

لازال التطوريون يستخدمون الجهل بوظائف الأشياء ليزعموا أنها أدلة على التطور - وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وإلى اليوم - فبدلاً من أن يعكفوا للبحث عن وظائف كل شيء جديد يتم اكتشافه في الجسم أو الخلايا: لا؛ هم على الفور يحاولون استغلال عدم معرفة وظيفته في إلباسه دور الدليل على التطور إلى أن يُسقطه العلم، فيتحولون إلى غيره

وهكذا باستمرار، وطالما وجدوا أتباعًا لديهم الاستعداد لأن يُلدغوا من الجحر الواحد ليس مرتين ولا ثلاثة ولا عشرة، بل عشرات المرات**!!**

فمن الأعضاء الأثرية التي لم تعد أثرية (كالغدد الصماء)، إلى الجينوم الخردة الذي تتبين وظائفه الهامة يومًا بعد يوم، إلى واحدة من أشهر قصصهم، وهي قصة التحام الكروموسوم رقم 2 في الإنسان - فما هي يا ترى؟؟

أولاً:

مقدمة علمية بسيطة لغير المختصين:

كل خلية فيها حمض نووي في الإنسان تتكون من 46 كروموسوما (أو 23 زوج كروموسومات) وكروموسوم يعني صبغي (وقد أسماه العلماء صبغي لأنهم يصبغونه كيميائيا حتى يتمكنوا من دراسته) - في حين أن الشمبانزي والغوريلا والأورانجتان في كل منها 48 كروموسوما (أو 24 زوج من الكروموسومات)

كل كروموسوم يكون على شكل X يتكون من 2 كروماتيد ملتحمان من المنتصف، وأما النقطة التي يلتحم فيها الكروماتيدان فتسمى سنترومير Centromere - وهي نفسها النقطة التي يتم إمساك الكروموسومات فيها بخيوط المغزل في طور الانفصال بعد اصطفاف الكروموسومات استعدادًا للانقسام - وأما أطراف الكروماتيدين أو أطراف الكروموسوم (أي الأربعة أطراف لحرف X هذا) فتسمى تيلوميرات Telomeres وهي تشبه رأس رباط الحذاء الذي يحميه من التلف.

إذن مهمة السنترومير:

هي تحكم الخلية في تحريك وفصل الكروموسومات

ومهمة التيلوميرات:

هي حماية أطراف الكروموسومات من التلف، ومن الالتحام بأطراف كروموسومات أخرى بالخطأ، وكذلك تعتبر علامة مميزة على عدد الانقسامات التي انقسمها الكروموسوم في حياته (يعني الإنسان يولد بنهايات تيلوميرية طويلة عندما يكون جنينا - وكلما تجددت خلاياه عبر عمره الطويل تقل التكرارات التيلوميرية شيئاً فشيئاً حتى تشيخ الخلايا)

وبما أنّ الحمض النووي في الكروموسومات يتكون من 4 قواعد (هي مثل حروف الشفرة واللغة التي تحدد صفات الكائن الجسدية) وهي التي نرمز لها بأول كل حرف منها: CGTA، فإنّ منطقة التيلومير لها تكرار معين محدد (هو التتابع TTAGGG مكرر آلاف المرات)

ثانيًا :

فرضية الالتحام

حيث نعود إلى احتكام التطوريين للجهل في افتراض (أعضاء ضامرة أو آثارية) - فنرى أنهم طبقوها هذه المرة على الإنسان والشمبانزي باعتباره أقرب الرئيسيات إليه (كتبنا أيضًا عن وهم التقارب الجيني سابقًا - إذ أنّ الفروض التطورية تهدم كل حين مع تقدم العلم الذي يهدم كل شيء فيها إلا الاسم!! حيث يجب أن يبقى التطور صحيحًا حتى لو تغير بالكامل)

فقبل انتهاء مشروع فك جينوم الإنسان بالكامل، اختار التطوريون منطقة في الكروموسوم رقم 2 في الإنسان تتكرر فيها عدد من التتابعات TTAGGG رغم أنها بداخل الكروموسوم بجانب التي على أطرافه - وهنا قالوا على الفور: أنّ هذه المنطقة هي نتيجة التحام 2 كروموسوم من سلف الإنسان والشيمبانزي!! لأنه لو التحم 2 كروموسوم فإن تيلومير طرف هذا مع تيلومير طرف ذاك سيعطيان تكرارات تيلوميرية كبيرة في المنتصف!!

ثم ما لبثوا قليلا حتى عثروا على تتابعات تشبه تتابعات السنترومير كذلك في نفس الكرموسوم رقم 2 في الإنسان فقالوا أنّ هذا ما يؤكد كلامهم!!

وبذلك زعم التطوريون تقديم واحد من أقوى أدلة تطور الإنسان على الإطلاق كما يصفونه (وفسروا بذلك أخيرًا لماذا الإنسان 46 كروموسومًا بدلاً من 48 مثل الشمبانزي والغوريلا والأورانجتان) - بل وكان أحد الأدلة الحاسمة التي استخدموها في محاكمة دوفر الشهيرة عام 2005 أو كما اشتهرت باسم (كيتزميلر ضد دوفر) Kitzmiller v. Dover !!

والآن ...

هل تصح هذه الفرضية حقًا وخاصّة مع توالي الاكتشافات الحديثة؟

أم تسقط مثل كل أدلتهم طيلة 150 سنة؟!

ثالثًا:

مخالفة الأدلة للفرضية

لقد اتضح مع ظهور بيانات الحمض النووي بصورة أكثر تفصيلاً وخاصةً بعد انتهاء مشروع فك جينوم الإنسان بالكامل: أنّ التطوريين لم يفعلوا في اختيار البيانات إلا مثل الذي يختار حبات الطماطم Cherry-picking بحسب ما يريد فقط لا أكثر ولا أقل!! فهم يبحثون عن البيانات التي يعلمون أنّها تفيدهم فيما يريدون قوله، ويتركون البيانات التي تخالف فروضهم!!

هذا فضلاً عن تجاهلهم التام أنّه لو صحّ هذا الالتحام فإنه من المفترض أن ينتج عنه تشوهات في الأجنة كما نرى اليوم في متلازمات مرضية كثيرة! بل وسيظهر 2 سنترومير في الكروموسوم رقم 2 في الإنسان: فكيف ستمسك الخلية بهما في مرحلة الانقسام مع أول فرد وقع فيه ذلك الالتحام المزعوم؟! وتوضح تلك الدراسة فكرة استحالة وجود 2 سنترومير فعالين وأنّ ذلك سيؤدي إلى حدوث انهيار خلوي!

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/7720412

فلا يمكن أصلاً وجود (4) سنترومير في أي كروموسوم لأن عملية الانقسام الخلوي لن تتم!

دعونا الآن نتحدث بلغة الدراسات العلمية لنرى صحة تلك الفرضية:

1- إذا كان تمّ التحام تيلومير على طرف كروموسوم بتيلومير على طرف كروموسم آخر، لينتج منطقة تيلومير في الكروموسوم رقم 2 في الإنسان: فهذا يعني أنّ تلك المنطقة التيلوميرية يجب أن تكون مجموعة

من التكرارات الطويلة (لأنها تجمع 2 تيلومير) - لكن دراسة قامت بمقارنة ذلك مع منطقة الالتحام المفترضة (ومقارنة ذلك مع فترة تطور الإنسان المزعومة عندهم من السلف الرئيسي من 6 مليون سنة) .. فتبين أنها قصيرة جدًا عن أن تكون التحام 2 تيلومير!! وأنّ المنطقة ناقصة بشكل كبير جدًا!!

تُظهر هذه المنطقة أنّ عدد التكرارات التيلوميرية في هذه المنطقة مكونة من 798 قاعدة نيوكليوتيدية فقط، بينما من المفترض أن يكون العدد في حدود 30000 قاعدة .. أي أنّ التكرارات الموجودة لا تجاوز 2.7 في المائة من العدد المفترض تواجده، ولا أحد لديه أي تفسير عن "تبخر" هذه القواعد الباقية!

عنوان الدراسة من 2002م:

Genomic Structure and Evolution of the Ancestral Chromosome Fusion Site in 2q13–2q14.1 and Paralogous Regions on Other Human Chromosomes

الرابط :

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC187/548

.

2- وجدت الدراسات أساسًا أنّ منطقة الالتحام المزعومة هذه تقع داخل جين فعال، هو جين DDX11L2 الذي يتم تعبيره في الإنسان، فكيف يتسبب اندماج تخيلي لمنطقتي تيلومير (طرف مع طرف) في تسلسل جين فعال؟

ليس هذا فقط، بل إنّ هذا الجين الموجود في الكروموسوم البشري 2 في منطقة الالتحام المفترضة، أو أي جين آخر بجواره في نطاق (615,000) قاعدة، ليس لهم وجود على الإطلاق في الكروموسومين A2 و B2 في الشيمبانزي .. هذه الكروموسومات التي زعموا أنّ الاندماج قد حصل منها!

الدراسات:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/12421752

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/22908213

3- في دراسة أخرى تناولت منقطة الالتحام المفترضة، وجدت الدراسة أيضًا أنّ الفارق الفعلي بين التكرارات المفترض وجودها وبين ما هو موجود، هو تشابه صغير 28% فقط (يعني وجدوا المنطقة تحتوي على 158 تكرارًا: منها 44 فقط متطابقة مع الافتراض التطوري عن الالتحام)

المصدر:

Daniel Fairbanks, Relics of Eden: The Powerful Evidence of Evolution in Human DNA (Amherst, NY: Prometheus, 2007), 27

.

والسؤال الآن:

هل مسألة وجود تكرارات تشبه التيلوميرات أو غيرها هي مسألة فريدة وغير موجودة إلا في الكروموسم 2 في الإنسان؟!!

دعونا نرى

4- إنّ وجود تتابعات لتكرارات تيلوميرية داخلية Interstitial telomeric sequences - ITSs (أي بعيدة عن مكان التيلومير الفعلي على طرف الكروموسوم) هو في الحقيقة أمر متكرر، وموجود في كروموسومات أخرى في البشر مثل كروموسوم 9 و 22 (وليس الكروموسوم 2 فقط)!! وذلك بنسبة تَشابه تتراوح بين 96 الى 99% مع قطع الاندماج المزعومة في الكرموسوم 2 الذي بَنى عليه التطوريون قصتهم الخيالية!!

فلماذا اختيار الكروموسوم 2 بالذات؟ إنه الخيال التطوري!

هذه الدراسات من 2011 تثبت وجود تلك التشابهات في كروموسومات أخرى، بل وتثبت أنّ لها وظائف في عمليات التنظيم الجيني:

الروابط:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/21423270

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/21423278

بل ونفس التكرارات هذه موجودة أيضًا في كائنات أخرى مثل الفئران والبقر!!

بل وحتى في كائنات بسيطة جدًا مثل الخميرة كما في هذه الدراسة من 2015 بعنوان:

Expansion of Interstitial Telomeric Sequences in Yeast

الدراسة:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC466/2878

بل وُجد أنّ هذه التكرارات نفسها الموجودة بمنطقة الاندماج المفترضة فى الكرموسوم 2 في الإنسان موجودة أيضًا في وسط كروموسومات أخرى في الغوريلا والأورانجوتان!

هذا عنوان الدراسة والتي ذكرناها آنفًا:

Genomic Structure and Evolution of the Ancestral Chromosome Fusion Site in 2q13–2q14.1 and Paralogous Regions on Other Human Chromosomes

الرابط:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC187/548

والمشكلة هنا:

أنه وفقًا لمزاعم التطوريين في السيناريو المزعوم: فإنه من المفترض أنّ هذه المناطق في كروموسوم 2 في الإنسان هي حديثة التكوين نتيجة الالتحام الذي من المفترض أنه قد وقع بعد انفصال الإنسان عن السلف المشترك مع الشيمبانزي!! ولهذا ليس من المفترض أن نراها في أنواع الرئيسيات الأخرى الأقدم حسب النظرة التطورية مثل الغوريلا والأورانجوتان!

بل وهناك الأعجب وهو وجود شبيه بتلك المناطق في الغوريلا والانسان، وغائبة تمامًا في الشمبانزي (نفس المصدر والرابط السابق)!!

وعلى هذا فتفسير التطوريين العجيب هو،

إمّا أنّ الأورانجوتان والغوريلا قد حصلوا على هذه المناطق (بالصدفة البحتة) في نفس الأماكن التي في الإنسان بعد عملية الانفصال!!

وإمّا أنّ هذه المناطق كانت موجودة في السلف الأول قبل انفصال سلف الإنسان أصلاً عن القردة العليا، ثم فقدت من السلف المشترك بين الانسان والشمبانزي، ثم عادت فجأة وبدون مناسبة في الإنسان! .. ولا حكايات ألف ليلة وليلة!

5- ماذا إذًا عن منطقة السنترومير؟

منطقة السنترومير في الكروموسوم كذلك لها تسلسلات DNA محددة تعرف بتسلسلات Alphoid DNA تَمكن الدارسين من تمييزها، وهذه التسلسلات تملأ الجينوم البشري بأشكال وتصانيف مختلفة لكل منها وظيفة.

في الكروموسوم 2 في الإنسان، هذه التسلسلات التي افترضوا أنها سنترومير قديم لا تشبه أصلاً أي تسلسل لأي Alphoid DNA في أي مكان آخر في أي سنترومير فعال في الجينوم البشري.

ليس ذلك فقط، بل إنها كذلك مختلفة عن أي تسلسل من نفس النوع في أي مكان في جينوم الشيمبانزي

المصدر:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/7789981

ما تفسير التطوريين؟ لابد أنّ هذه التسلسلات قد تم استنساخها مرات كثيرة جدًا في عملية تطورية (سريعة جدًا) ثم تغيرت كليًا!

وهكذا يتم وضع التطور على عصا تغيير السرعات حسب الطلب، ساعات سريع جدًا، وساعات بطيء جدًا .. (حسبما يتفق لتأييد الحدوتة التطورية!)

كل هذا:

ولاحظوا أنّ واحدة من أهم أدوار التيلوميرات أصلاً أنها تحمي الكروموسومات من الالتحام من الأطراف!! وهذا ما نال عليه 3 دكاترة جائزة نوبل مشاركة عام 2009!!

العنوان:

The Nobel Prize in Physiology or Medicine 2009

الرابط من موقع جائزة نوبل:

http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/medicine/laureates/2009/

وسبب الفوز بجائزة نوبل كما هو مكتوب بالنص:

لاكتشافهم كيف يتم حماية الكروموسومات بالتيلوميرات وإنزيم التيلومير

for the discovery of how chromosomes are protected by telomeres and the enzyme telomerase

وبالنظر إلى أنّه لم يتم أبدًا رصد ولو حالة واحدة في أي كائن ثديي لاندماج كروموسومين بشكل رأسي (تيلومير-إلى-تيلومير)!

أي أنّ الاستدلال كلها فاشل نظرياً وتجريبياً!

فالاندماجات الأخرى بين الكروموسومات التي تم رصدها والتى تسمى بالـ acrocentric chromosomes والتي تحدث أمراضاً في

الإنسان نتيجة الاندماجات في الكروموسومات أرقام 13, 14, 15, 21, 22 في الإنسان تختلف تماماً عن سيناريو الاندماج المزعوم.

في صورة المنشور، الفارق بين الاندماج الحادث في الكروموسومات الـ acrocentric على اليسار، حيث يحدث كسر في الكروموسوم من المنتصف، من منطقة السنترومير والمميزة بتسلسلات الـ satellite DNA ثم يلتحم الذراعين الطويلين في الكروموسومين .. أما الذي على اليمين، فهو نموذج الالتحام المفترض في كروموسوم 2 والذي تم افتراض أنه (حدث فريد) تم فيه التحام الكروموسومين رأس إلى رأس من منطقة النهايات التيلوميرية، ولذلك عزى التطوريون وجود التكرارات التيلوميرية في وسط الكروموسوم إلى أنه بقايا التحام التيلوميرين!

كل الاندماجات الكروموسومية التي تم رصدها في الإنسان لا يتم فيها التحام تيلوميرين، بل هي إما التحامات telomere-SatDNA وإما SatDNA - SatDNA يعني إما التحام تيلومير إلى سنترومير، أو سنترومير إلى سنترومير .. ولا توجد حالة انكسار ودمج Robertsonian Translocation بين أي كروموسومين في الإنسان ولا في الثدييات كلها عموماً تماثل حالة الاندماج التخيلي المفترضة، تيلومير إلى تيلومير!

بل إن دراسات مثل هذه:

https://rd.springer.com/article/10.1007/BF02933040

تقول بوضوح:

"إن التوفر الحديث لبيانات مواقع الـ alpha satellite DNA في الجزء D2Z، وتسلسل مناطق التكرارات التيلوميرية في الجزء D2S445 قد دفعنا لمحاولة مقارنة الكروموسومات في الشمبانزي، والغوريلا، والأورانجوتان للبحث عن مناطق متشابهة في القردة العليا، وذلك للتعليق على نشوء كروموسوم 2 في الإنسان. مقارنة تلك الأجزاء أعطت نتائج (مختلفة). لم يكن هناك تماثل في مناطق الـ satellite DNA (المفترض) تماثلها في كروموسومات القردة العليا!!

بينما مناطق التكرارات التيلوميرية أظهرت تماثلاً مع المواقع التيلوميرية للذراع القصير في كروسوم (12) في كل القردة العليا"

لاحظ، كروموسوم 12، وليس 2 ولا قريباً منه!

والسؤال الآن:

متى يتوقف التطوريون عن نشر معلومات خاطئة أو منقوصة؟

ومتى يتوقف غير المختصين عن الثقة العمياء بهم؟!

بين اللقاح و الوباء/قراءة استشرافية

د/أحمد الحكيم

بين اللقاح و الوباء وصال و فطام و بين ثنايا اللقاح أسرار و علم ممتاح مباح.



هكذا سننطلق معك سيدي و سيدتي القارئة في رحاب الأوبئة و أسرارها و اللقاح و علومه

تقدمة:

الأوبئة و الجوائح توجب علينا الآن ,أكثر مما سبق أن ننظر إلى الأمام أكثر من الإلتفات الى تأريخ الأوبئة و كيف تصرفت الأمم و الشعوب , فكان منها الناجح الذي يستحق من بني الإنسان إنحناءة إحترام و كان منها ما كشف ترسبات الجينات البشرية العنادية التي لا ترقى حتى إلى مصاف العيش في الغاب .و تتكرر اليوم هذه و تلك بين النجاح و الفشل . على إن الحصيف يستطيع الإنتفاع من تجارب الماضي أو خطط الغير التي نجحت في مواجهة الجائحات بل و يمكنه أيضا النظر إلى مواطن الخلل فيها و بالتالي

يمكنه إجتنابها و لكننا آثرنا النظر نظرة إستشرافية تحمل في ثناياها الحلول الممكنة لسلامة و أمن المجتمعات من هكذا مصائب و ملمات .

مما يثير الغرابة هو ما رأيناه في هذه الجائحة مما صدر من حملة

الشهادات العليا في مختلف الإختصاصات حيث كان المرجوا منهم أن يكونوا قدوات صالحة يقتدي بها الناس في مثل هذه الحوالك سلوكًا و قولا و فعلا و لكننا رأينا العكس من إنعدام الإلتزام أو عدم دقة التصريحات بل و رأينا من السلوكيات التي لا تتماشى مع التوصيات الصحية العالمية في زمن الجوائح.
يترشح من هذا الموقف درس هام يدعونا للتفكر و التفكير و أجد نفسي واصفا إياه بعبارة وجيزة بليغة نسطرها هنا و نقول:
صداع القيادة الذي كان أغنية يشدوها الكثير من الطواويس أصبح سمفونية لرجل آلي بلباس آدمي

❖تاريخ الأوبئة في نظرة فلسفية أخلاقية:

عندما نتتبع تأريخ الأوبئة و نمر بفكرنا مرورا تحليليا فلسفيا استقرائيا , نرى أن تصرفات أو سلوكيات بعض الأمم هي التي كانت سببا في الأوبئة .نعم ,إنها الأمم التي لم تك لها تشريعات تنظم مناهج أكلها و شربها على العكس من الأمم التي قامت التشريعات السماوية بتوضيح مبدأ الحلال و الحرام فيها أكلا و شربا
فضلا عن هذا و ذلك نرى أن التشريعات الإسلامية تميزت بتقنين العلاقة مع الحيوان و على سبيل المثال لا الحصر إكرام الكلاب و عدم الإسراف أو العبث في الصيد كما جاء في حديث العصفور .إذن الرؤيا المتكاملة للحياة السليمة لا تقتصر على الإنسان و نتاجه الفكري بل تحتاج الى من ينظم دساتيرها و سلوكياتها الفردية و الإقتصادية بين أفرادها و بين المنظومة البيئية التي يعيش فيها و كيفية التعايش معها.
أما الجوائح أو الفايروسات التي تسببت التي ظهرت في العقود الأخيرة من حياتنا فأسبابها لا تقتصر على دورة حياة الفايروس بل كان ليد بني

الإنسان دور كبير فيها و نتج ذلك بسبب سوء تعاملهم مع الطبيعة التي أهداهم الله إياه كي يعمروها و لم يفعلوا بل و أساؤا الإستخدام الأمثل للموارد بالطريقة المثلى و في ذات الوقت يتباكون على ندرة مصادر العيش...
و علينا أن لا ننسى أن عباءة العلم الغير المنضبط بالضابط الأخلاقي هي أ أحد الأسباب التي تدفع ضرائبها اليوم .هذه العباءة المقيتة التي يرتديها العلم الحديث و التي كان يتخفى بين ثناياها وعد الكهرباء من الطاقة النووية و سلام العالم الذي بكته بني اليابان و تشهد خضوعه الأمم الى يومنا هذا .أما الحديث عن العبث الفكري في تطور المختبرات العالمية و هفوات الأمان عبر العبث في هذه الكائنات و غيرها من المواد فهذا مبحث آخر و له غياهبه و مناطه...
بعد إستهلالنا للمقال و أبعاده نتعرض الآن و إياكم إلى صلب المقال. محاور مقالنا ستكون في آفاق تلتقي و تتأصر فيما بينها و سنعطي كلا منها عنوانا و نخرج منه بتوصيات.

✓ المحور الأول:

الوباء و الجوائح بين الاسباب و المسببات
السماع و الإنصات و الإنقياد للعلم وصوت الحق:

يذهب العلماء المتخصصون في الأوبئة و الفايروسات و اللقاحات نحو رؤية ا افية دقيقة مبنية على بيانات و مقدمات و معطيات .هذه الرؤية ترى أن السنين القادمة ستحمل بين ثناياها الكثير من الأوبئة التي تأتي من مصادر حيوانية عبر وسيط أو من دون وسيط .و السبب في هذا يعود الى عوامل متعددة حيث تقول العالمة جلبرت و هي القائدة للفريق العلمي الذي يعمل على لقاح جامعة أوكسفورد "أن كثرة الكثافة السكانية

و القضاء على المساحات الخضراء و الغابات و كثرة التنقل بين الدول كل هذا سيقود لا محالة الى أوبئة أكثر ولا يمكن منعها إذا بقي الحال على ما هو عليه."

الحقيقة أن الخطر المحدق بسبب قطع الأشجار و التسبب بإنقراض حيوانات على حساب حيوانات أخرى و بقاء بعضها كالخفافيش و الجرذان لهو كفيل بانتشار الأوبئة و هذا من المباحث الجميلة في علم البيئة .و لا يفوتنا أن نذكر أن القضاء على التنوع الحيوي هو أحد الأسباب الرئيسة في اختلال التوازن البيئي الذي يمهد لإنتشار الأوبئة . وقد اثبت هذا فريق علمي عالمي بحثي قام بدراسة مليونين و ثلاثمائة ألف دراسة بيئية حيث وجد أن تحول المناطق من ريفية الى مناطق مدنية حديثة كان سبأ أصيلا في إزدياد إنتقال الأمراض من الحيوان الى الإنسان.

ماذا نعمل و كيف نفكر؟

من وجهة نظر علمية دقيقة يجب على المشرعين الإقتصاديين الذين يديرون دفة القرار في التجارة الدولية بتشريع قوانين سريعة و حاسمة للحد من بيع الحيوانات التي تحمل خطرا يهدد وجود البشرية و إيقاف استهلاكها .فلا يجوز أن ندع أمة ما تدفعها شهواتها أو ثقافاتها لأكل حيوان ما تتسبب بإبادة أمم و قتل مئات الألوف من الجنس البشري .ولا جلاء أكثر مما نراه في جائحة كوفيد 19-التي تسببت بتدمير اقتصاد شركات و دول بلا هوادة بل و تسببت برحيل مئات الألوف الى دار البقاء قبل أوانهم .

هيا ننظر معا للحقائق...

غلق الآذان و التصرف كحيوان النعام لن يجدي نفعا ولا سيما وجود

معلومات موثقة تؤكد بأنه سنويا مليار مريض يصاب بأمراض من جراء الحيوانات و مليون شخص يغادر أهله و دنياه الى دار البقاء بسبب هذه الأمراض .الكثير من الخبراء يحذرون من خطر التصحر و قلع الأشجار وهذا يجعل التقارب بين الحيوان و الإنسان يزداد و المسافات تقصر و كلما إزداد التقارب كثرت البلايا و الأوبئة .من هنا نرى أن الحلول هي ليست مقتصرة في التسابق على اللقاح فحسب بل على الإنسانية جمعاء وعلى كل بلد أن يعيد النظر في أولوياته و أهدافه ووضع السياسات الصحية و الإجتماعية التي من شأنها أن تقود بلادها الى ساحل الأمان.

وقفة تأمل

علاج الأوبئة لا يقتصر على اللقاحات و عليه أن يشتمل على التخطيط البيئي و الحيوي .التسابق نحو اللقاح و الدواء طريق عسير بينما التخطيط و التنظير البيئي طريق يسير يمكنه رسم صورة عمرانية حيويا و صحيا للأمم و الشعوب.

التوصيات في هذا الباب:

التوصيات تتلخص في عمل فرق من شأنها الخروج بخطط استراتيجية قابلة للتنفيذ على ارض الواقع.

الفريق الأول:

عمل فريق من متخصصي الطب البيطري و الهندسة الزراعية و التخطيط الهندسي المدني مع متخصصي الهندسة الإكلينيكية و الهندسة البيئية و من علماء الأحياء المجهرية كي يقوموا بعمل خطة سريعة الأمد و خطة أخرى طويلة الأمد .الأولى تغطي ثلاث سنوات قادمة و الثانية تخطط للعشر سنوات القادمة .يضع هذا الفريق الخطط التي تهدف الى رسم مسار الحياة الديناميكي و الذي يقود إلى تقليل التماس و الإحتكاك

مع المرئي و غير المرئي من الأحياء ما كان منها حيوان يرى أو مجهري لعوب لا يرى .فضلا عن هذه كله يقوم بدراسة التنوع الحيوي و ضمان توازنه بطريقة تخدم البيئة و الإقتصاد و المجتمع.

الفريق الثاني

فريق متخصص في الإقتصاد و حركياته على المستوى الجزئي و المستوى المحلي مهمته وضع خطة تساند الخطة الحيوية من جهة و خطة أخرى كفيلة برسم معالم الإقتصاد بما يتماشى مع خطة الفريق الأول .هذا سيكون سبب رئيس و أصيل بنجاح الخطة الكلية كي لا يتضارب التخطيط مع مصالح الإنسان و طريقة.كسبه لرزقه و تأمين الحياة الرغيدة لأسرته .يعمل مع هذا الفريق فريق معلوماتي متخصص كي تكون الخطط و الحلول متماشية مع عصر العولمة الرقمية بما يلبي طموحات الأجيال و يعزز النمو المستدام و يتناغم مع رغبات الأجيال الحالية و القادمة .بلا شك ستكون هذه الخطط متوازية للفترات الزمنية مع توقيتات الفريق الأول.

الفريق الثالث:

فريق صحي و طبي يتألف من متخصصين في الصحة العامة و متخصصين في الثقافة الصحية و يأخذ هذا الفريق على عاتقه وضع خطة مبنية على دراسة معمقة في المجتمع و عاداته و مستوى وعيه و ثقافته الصحية ويقوم بتحديد الخلل ووضع استراتيجية واضحة المعالم و الأهداف تبدأ من المناهج الدراسية و القنوات الإعلامية و تنتهي إلى السوق و الشارع و البلديات المحلية و هكذا دواليك.

✓ المحور الثاني

اللقاح تحت مجهر العلم و عين التخصص الدقيق

كيف ننظر للقاح بعين العلم و التمحيص و الدقة بعيدا عن الإعلام المتحمس لإصطياد السبق الصحفي و بعيدا عن إقتناص بريق الشهرة بعرض وفرة المعلومات و كيف ننأي بأنسينا عن التصارع الطبي الفردي تارة و المؤسساتي تارة أخرى.
هلم ,نأتي الى كلمة سواء يقولها العلم المتجرد المتخصص و هو علم اللقاحات.
علينا أولا أن نعرف أن اللقاح يتركب من مادة اساسية تستحث الفعل المناعي في جسم الإنسان كي يكون مستعدا و متهيئا بوسائله المناعية القتالية لمقاومة الكائن الغريب المحتمل في وقت معين أو في فئة معينة من المرضى .و فضلا عن ذلك توجد مواد ناقلة أو مساعدة للقاح كي يصل الى المكان المطلوب بسلامة و بصورة مستقرة فيزياويا و كيمياويا و هنا لا يفوتنا أن تسلط الضوء على أن المادة الناقلة للقاح ربما تكون ذات تأثير مناعي يتعاضد مع اللقاح أو يمهد له .و كي نقوم بتبسيط الكلام سنتعكز على الرياضيات البسيطة في وضع تفكيرنا في معادلة بسيطة..
المعادلة :أ+ب =ج
أ :الفايروس المضعف أو العامل الوراثي الذي تم تحويره)و هو الجزء الرئيس(
ب :هو الحامل أو الناقل أو المساعدة في)بعض اللقاحات لا توجد هذه المادة(
ج =هو اللقاح المتألف من "أ "مع "ب "و الذي بالمحصلة النهائية هو الذي سيتعامل معه الجسم كليا.

كما نرى أنه يتحتم علينا دراسة كافة أطراف و مكونات المعادلة كي نعرف تأثير كل حيز أو مكون فيها داخل جسم الإنسان و ذلك لكون الناتج منها سيسيح و يسبح في أجسادنا و يتفاعل معها و تتفاعل معه

الأعضاء المختلفة . هذا الأخير هو من من المباحث المهمة في معرفة تأثير المطعوم أو اللقاح على المدى البعيد على الإنسان و أعضائه و أنسجته.

في مقالنا سنتناول المساعد أو ما يعرف بالأدجوفانت و لن نتطرق للجزء الرئيس. الباعث على هذا أن لجزء الرئيس هو ما تتناقله الأخبار و يتداوله المتخصصون و لكن الجزء الثاني هو الذي يندر التعامل معه علميا و إعلاميا و هو من أسرار علم اللقاحات.

المساعدات أنواع و يوجد منها الكثير و يوجد ما هو مرخص من وكالة الأغذية و الادوية الأمريكية و بعضها من قبل الوكالة المرخصة للأدوية و العلاجات في الإتحاد الأوروبي.

سنتناول في مقالنا هذا جزيئات الألمنيوم النانوية و مادة السكوالين (مادة مستخرجة من زيت كبد أسماك القرش) كمثال و نسلط الضوء على تأثيراتها على الجهاز العصبي عبر عبورها بوابة الدماغ الدموية الحامية لإنسجة الدماغ. و الباعث في تناولنا لهذا الموضوع هو أنني لم أر لحد هذا اليوم, حسب . علمي, في منطقتنا الشرق أوسطية من تناول هذا الموضوع على محمل الجد و التروي و التفكير العلمي العميق كي تتضح الصورة بجلاء لكل المهتمين.

إذن يوجد معادلة فكرية أخرى جانبيها الفعالية أو الفاعلية و الأمان . سنركز في مقالنا على الأمان الآني و المستقبلي للأفراد الذي سيتم تطعيمهم أو تلقيحهم.

<u>القرار المبني على المعلومة العلمية الممصة يجب أن يكون هو قائد دقة إتخاذ القرار</u>

عزيزي القاريء, في هذه المحطة من المقال سنبتدي بتعريف ثلاث مصطلحات مهمة في هذا المجال كي يتسنى لكم الفهم الدقيق المبني على مصطلحات علوم المواد و اللقاحات و العلاجيات النانوية و كيفية النظر إليها. و بهذا سنسير معكم يدا بيد للوصول الى الفهم الصحيح الذي عليه يبنى إتخاذ القرار.
للتنويه سيكون تعريفنا لهذه المصطلحات تعريفا وظيفيا أو بالدلالة كي ترسم الصورة الصحيحة و يرفع اللبس و الغموض الذي ينتاب القاريء مع المصطلحات الغير مألوفة في اللغة العربية.

المساعد الحامل أو الناقل:

هو مادة نانوية (التي نتناولها في مقالنا) ذات خصائص فيزياوية و كيمياوية تختلف عن حالتها قبل أن تكون بهذا الحجم. تقوم هذه المادة بحماية المطعوم الأصيل من البيئة الحيوية داخل جسم الإنسان و تطيل من عمر بقائه الحيوي بل و تقلل من السمية التي ربما تتولد من المطعوم أو اللقاح و تقلل من التركيز المطلوب التحفيز الجهاز المناعي و فضلا عن هذا و ذاك تقوم بتحفيز الجهاز المناعي بطريقة منفصلة و معاضدة اللقاح و بهذا تساعد على إنجاحه.

Adjuvant

الإنتشار الحيوي داخل الجسم:

المقصود بهذا هو مسار تمثيل هذا المساعد خلال مروره أو ترسبه داخل مكان الحقن و تفاعله مع جسم الإنسان أو تحفيزه لنوع من المناعة التي يجب أن تتم دراستها و التحقق من سلامتها على مدى طويل. بل و

يشتمل هذا الجزء على إنتقال المادة النانوية المساعدة الى أجزاء مختلفة من جسم الإنسان.

Biodisposition or Biodistribution

البقاء الحيوي و عدم القابلية للتمثيل و الطرح خارج الجسم:

و هذا جانب مهم في معرفة قابلية ذوبان المادة النانوية و كيفية أو قابلية البلعم الكبير من تصريفها و تصفيتها و كذلك مدى تفاعلها و ترسبها في مكان الحقن.

Biopersistence

ظاهرة ازفاء الجزيء للدماغ:

و هي الظاهرة التي يتم نقل المساعدة على سبيل المثال الألمنيوم النانوي) عبر الخلايا المناعية أو عن طريق الجهاز اللمفاوي الى خلايا الدماغ في عملية تتشابه مع تخلخل الأجسام المرضية مثل البكتيريا و الفايروسات إلى المناطق التي يصعب الوصول اليها مثل الدماغ. حيث تعرف هذه العملية باسم عملية حصان طروادة.

Brain Translocation

يا ترى ما هي عملية حصان طرواد و ما هو حصن تروي؟
توجد خلايا تعرف باسم البلعم الكبير أو الماكروفيج تقوم هذه الخلايا بابتلاع المايكروب و في الغالب يقوم هذا البلعم بتدميرها و القضاء عليها. و لكن في بعض الأحيان يقوم هذا المايكروب بتحييدها و جعلها

مكانا آمنا يعيش و يتكاثر فيه بمأمن من أسلحة الجهاز المناعي بل و يستطيع إلى الوصول إلى أكثر الأعضاء أما وهو الدماغ عبر إختراقه للبوابة الحامية له. وفي حال كان الألمنيوم أو أحد مشتقاته هو الناقل فمن الممكن حسب الدراسات العلمية بأنه يتسبب بأمراض و أعراض تم دراستها عبر تفاعله مع أنسجة الدماغ عبر مستلمات موجودة في أنسجة الدماغ

Molecular Mimicry

هذه الأمراض و الأعراض تم تصنيفها من قبل باحثين و علماء في هذا المجال. نأتي هنا الى ما توصل اليه العلماء عبر بحوثهم و تقصيهم لتأثيرات هذه المساعدات أو النواقل. نجد أنفسنا أمام أحد الأمراض أدناه:

Macrophagic Myofascitis

و يسمى بالتهاب اللفافة و يكون عندما يكون الألمنيوم النانوي هو المساعد.
وفي حال كانت مادة السكوالين هي المادة الناقلة عليه يكون المرض المتوقع يعرف بما يسمى بلعنة حرب الخليج (أو متلازمة حرب الخليج)

Gulf War Syndrome

مع وجود بعض العلماء الذين يذهبون إلى مسببات أخرى لهذا المرض لسنا في مجال الخوض فيها ههنا. لكن ما رأه العالم شوينفيلد و زملاؤه من تكرار نفس الحالات و التقصي السريري العلمي حولها قاموا بالتوصل الى ما يعرف ب

Autoimmune Syndrome Induced by Adjuvants

أو تسمى بما يعرف متلازمة شوينفيلد

بعد هذا العرض لميكانيكية وصول الألمنيوم الى الأنسجة الدماغية عبر عملية تحاكي طريقة حصان طروادة و التي تابعها علماء كثيرون و تحققوا منها بطرق بحثية علمية, علينا الآن أن نعلم بأن وصول الألمنيوم الى إنسجة الدماغ يؤدي الى خلل في الذاكرة و ضعف عام في الجسم و يطلق عليه إسم الإعياء أو الإعياء النفسي و كذلك تمتد آثاره الى اضطراب على مستوى التنفس الخلوي المرتبط ببيوت الطاقة و غيرها من التأثيرات كثير ينثر في بابه و يبحث في مجاله لأن الغاية من مقالنا هنا هو توجيه الأمور الى دقة الصواب و الحقيقة . فضلا عن هذا و ذلك يوجد جدال عنيف غير محسوم لحد الآن حول ارتباط هذا التأثير بارتفاع نسبة الإصابة بمرض تصلب الأعصاب المتعدد و لاسيما أن الأخير كان متزامنا مع إالتهاب اللفافة(العضلية) و الإعياء بنسبة 10 بالمئة.

هذا و نحن هنا لسنا من المناهضين للتطعيم أو التلقيح و لكننا ندعوا لإتباع أرشد الطرق كي ننتخب اللقاح الذي يتميز بكونه أكثر المطروح علمية و مقبولية من ناحية السلامة و الفعالية مجتمعتين غير متفرقتين. و إن كان و لا بد, فيقوم الترجيح على الضرر الأخف و فوق هذا و ذاك علينا أن نتخذ الشفافية شعارا كحق من حقوق الإنسان, لهذا يكون لزاما على المختصين الذين يجلسون في اللجان العلمية المختصة كي يقرروا إقتناء اللقاح المناسب من بين المعروض في وقته و أوانه و أن يؤدوا مهامهم بكل إنصاف و حرفية عالية المستوى.

<u>التوصيات</u>

أولا) يجب على اللجنة المختصة القيام بقراءة الملف التحليلي و التقني للقاح و أن لا تكتفي بتقريرالمنظمات العالمية .

ثانيا) التمحيص في تركيب اللقاح من حيث المكون الأساسي و الناقل أو

المساعد النانوي أو غيره.
ثالثا) اشتراك بلدان متعددة بميزانية تخصص من الوارد الإجمالي للبلد كي تعمل مخابر و معامل متخصصة في إنتاج اللقاح كما هو الحال في فيتنام.
رابعا) الطلب من الشركات العالمية المصنعة للقاح توقيع إتفاقية حول نسبة الوفيات المفاجئة من جراءاللقاح كما حدث في لقاح ال"Dengvaxia"في الفيليبين.

إضاءات في طريق السعادة الزوجية

أ/ نور الدين القوطيط

الوعي بالفروق الثنائية:

من أهم ما يجب على الزوجين الاهتمام به والرعاية له والبصيرة فيه، الفروق والاختلافات بين شخصيتهما، سواء من حيث الاختلافات الفطرية أم من حيث الاختلافات المكتسبة(الثقافية، والتربوية، والاجتماعية). وهذا الاهتمام ينبغي أن يكون نظرية من خلال القراءة في الموضوع ولو قبل الزواج، كما ينبغي أن يكون عملية بالملاحظة والحوار بعد الزواج.

إن وجود فروق متعددة بين الرجل والمرأة، حقيقة أكدها الله سبحانه بقوله: (وليس الذكر كالأنثى) . (1) كما أثبتها الدارسات المعاصرة، فضلا عن الواقع المشهود. على أن وجود هذه الفروق والاختلافات، لا تعني أنها تسير في مسارين متوازيين بين الرجل و المرأة، كما يفهم بعض الناس، وكما يروج لذلك بعض آخرون من "خبراء العلاقة الزوجية"!

هناك كتابات كثيرة تصور الرجل والمرأة كأنهما من "كوكبين مختلفين". (2) كل واحد منهما له فطرة خاصة، بمكونات خاصة، ونزعات خاصة، وأهداف خاصة. ومن ثم، فهما أشبه بالخطين المتوازيين لا يمكن أن يلتقيا أبدا، ولا سبيل للعيش معا إلا بمدى ما يتفقان عليه من الهدنة الدائمة وما يتحقق لهما منها خلال مراحل العلاقة الزوجية بينهما!

1. آل عمران/36

2. كما فعل ذلك مثلا جون غراي في كتبه (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة). وكثيرون نقلوا عنه كأنه وحي منزل!

العجيب في الأمر أنك تجدهم يضعون حوارات متخيلة بين فلان وفلانة المتزوجين وينطقونهما بأشياء معينة وردود أفعال معينة، ثم يضعون لك استنتاجات معينة من هذه الحوارات التي قاموا هم أنفسهم بتخيلها وكتابة مراحل الحوار الخاص بها ونتائجها ومآلاتها! و يوهمون القراء بأنها

"دراسات علمية" تشمل كل رجل وكل امرأة في كل زمان ومكان، فهي قواعد ثابتة لا يمكن تخلفها مطلقا، لأنها "دراسات علمية".(1)

والأعجب أن تجد بعض المؤلفين المسلمين في بلداننا من الذين يكتبون في هذا المجال إنما ينقلون عن مؤلفين غربين نفس الأفكار، بل تقريبا نفس الحوارات المفترضة!

مع غفلة تامة عن طبيعة الشخصية الغربية والسياق الثقافي والاجتماعي الخاص بالغربيين! والكاتب الغربي ينطلق من دينك العنصرين "طبيعة الشخصية الغربية، السياق الثقافي والاجتماعي"، بالإضافة طبعا للتهويل والتضخيم من أجل الترويج التجاري لكتابه واستنتاجاته "العلمية"! ولهذا كنت أقول دائمة للشباب: لا تصدقوا كثيرا ما يقال عن "شخصية الرجل وشخصية المرأة"، فالاختلاف بينهما مرتبط في كثير من جوانبه بالخبرة العملية وروافدها، وليس طبيعة ثابتة في كل رجل وكل امرأة، في كل زمان وفي كل مكان. ولئن كان شيء مما يقال صحيح حقا، فكثير منه مجرد أوهام وهراء سخيف! ومن صدقهم فلن يتزوج أبدأ، لأنه يرى أنه والآخر خطين متوازيين لا يلتقيان أبدا، فلماذا سيزج نفسه بالارتباط به وتحمل العيش معه؟

إن الفروق والاختلافات بين الرجل والمرأة منسجمة مع طبيعة الحياة الدنيا كما أرادها الباري سبحانه، ومن ثم، فهي تعني التكامل والتعاون. هذا التكامل والتعاون الواجب يرجع إلى أنهما خلقا من نفس واحدة، كما قال تعالى: « خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ». (2)

1. كما فعل مثلا الدكتور طارق كمال النعيمي في كتابه (سيكولوجيا الرجل والمرأة).

2. الزمر/6

ووفقا للآية يمكن أن نفهم والله أعلم بأن الرجل والمرأة متحدان في مختلف النزعات والرغبات، وإنما الاختلاف في أسلوب تلبيتها وإشباعها. وأسلوب التلبية والإشباع تتدخل عوامل مختلفة في تشكيله وتوجيهه، مثل الخبرة والتجربة والتربية والثقافة والقناعات.

إذا فهمنا هذا، فينبغي أن نتذكر التنبيهات التالية:

1. هذه الفروق فطرية لا يمكن تغييرها، بسبب أن الله تعالى خلق كلا منهما لدور غير دور صاحبه: « فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ». (1)

2. هذه الفروق لا تعطي لأي طرف قيمة أعلى من الآخر عند الله تعالى، فمعيار التفضيل هو التقوى: « إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » . (2)

3. هذه الفروق لا تنفي واجب المسؤولية أمام الله تعالى: ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون). (3)

4. هذه الفروق والاختلافات موضوعة لتحقيق التكامل والتعاون بين الطرفين: « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ». (4)

وبعد: إن معرفة هذه الفروق والاهتمام بها له إيجابيات حميدة، كما أن الجهل بها وعدم الاعتناء بها له سلبيات ذميمة. أما إيجابياتها فثلاثة:

1. الروم/30

2. الحجرات/13

3. النحل/97

4. الروم/21

- ✓ تساهم بشكل فعال جدا في التقريب الفكري والانسجام الوجداني.
- ✓ تقليل مساحة المشاكل وردم هوة الخلافات إلى أقصى حدودها الممكنة.
- ✓ تساعد على المشاركة الفعالة والتعاون الإيجابي لتحقيق السعادة والاستقرار.

وأما سلبياتها فهي أيضا ثلاثة:

/ تسهم في إنشاء التباعد بينهما في وجهات الرأي وعواطف الوجدان.

/ توسع مجال النزاعات الثنائية ودائرة الخلافات إلى أقصى حدودها الممكنة.

/ تساعد بصورة فعالة جدا على جلب الشقاء و التوتر والاضطراب والأحزان.

يقول الدكتور مأمون مبيض - اختصاصي في الطب النفسي

« إن من شأن فهم الفروق الفردية وطبيعة تعبير الجنسين عنها، وما يجري بينهما، أن يمنع الكثير من سوء الفهم. ومن شأن فهم طبيعة الآخر في التعبير عن مشاعره وعواطفه، أن يحدث نقلة نوعية في كيفية التعامل بين الزوجين، ومن شأنه أن ينقص الهوة الفاصلة بينهما ».(1)

على أن هذه الفروق بمختلف مظاهرها التي قدر الله سبحانه أن تطبع شخصية الرجل والمرأة، و تميز بينهما، لكي يحققا التكامل والتعاون في مسيرة الحياة، عبر التعاون على طاعته وتنشئة ذرية طيبة صالحة، هذه الفروق ترجع إلى ثلاث معالم كبرى :

1. «التفاهم في الحياة الزوجية». ص 189.

❖الأسس العاطفية عند الرجل:

» القوة: يتم إشباع هذه القيمة العاطفية، بشعوره أن شريكة حياته تثق بقواه وقدراته الشخصية في توفير راحتها وأنها تعتمد كليا عليه في تحقيق سعادتها

» الكفاءة: يتم إشباع هذه القيمة العاطفية، بشعوره أن شريكة حياته تتقبله كما هو بنقاط ضعفه وقوته، وبالتالي فهو كفؤ لتحقيق رغباتها.

» الإنجاز: يتم إشباع هذه القيمة العاطفية، بشعوره أنه أضاف إلى حياة شريكته الكثير من الإيجابيات الجميلة والإنجازات الرائعة.

وإنما كانت هذه العناصر الثلاثة هي الأسس البارزة عند الرجل؛ لكونها منسجمة طبيعته الشخصية وطبيعة وظيفته في الحياة، التي هي السعي والكد وتوفير الأمان والحماية للزوجة والأبناء.

ولذلك بمقدار ما يشعر ب «القوة، الكفاءة، الإنجاز» بمقدار ما يشعر بقيمته

❖الأسس العاطفية عند المرأة:

» الحب: يتم إشباع هذه القيمة العاطفية، بشعورها أنها أهم شيء في حياة زوجها، وأنه حريص على التعبير عن حبه الكبير لها بشتى الأساليب.

» الجمال: يتم إشباع هذه القيمة العاطفية، بشعورها أنها أجمل امرأة في عيني زوجها، وأنه لا يفتأ يستغل الفرص، بل ويبتكرها، ليبدي إعجابه الكبير بها.

» المشاركة: يتم إشباع هذه القيمة العاطفية، بشعورها أن شريك حياتها يشاركها في أفكارها ويقدر آراءها ويحرص على مساعدتها لتحقيق أحلامها.

وإنما كانت هذه العناصر الثلاثة هي الأسس البارزة عند المرأة، لكونها منسجمة مع طبيعتها الشخصية وطبيعة وظيفتها في الحياة، وهي السكن والسلام للزوج والرعاية والتنشئة للأطفال.

ولذلك بمقدار ما تشعر ب «الحب، الجمال، المشاركة بمقدار ما تشعر بقيمتها.

إن اختلاف هذه الأسس بين الرجل والمرأة، لا يعني أن الرجل لا يهتم بما يميز شخصية المرأة(الحب، الجمال، المشاركة)، بل هو الآخر حريص على إشباع هذه القيم والنزعات مع زوجته. كما لا يعني أيضا أن المرأة لا تهتم بما يميز شخصية الرجل (القوة، الكفاءة، الإنجاز)، بل هي الأخرى حريصة على إشباع هذه الغرائز والاحتياجات مع زوجها. وإنما الأمر والكلام في أولويات كل طرف، بسبب اختلاف طبيعة ووظيفة كل طرف منهما.

اختلاف الاحتياجات:

الرجل والمرأة كلاهما لديه احتياجات معينة يريد إشباعها مع شريكه. غير أن الملاحظ وجود تباين في ترتيب سلم أولويات هذه الاحتياجات عند كل منهما، فما يحتل المرتبة الأولى لدى الرجل مثلا، قد يحتل مرتبة متأخرة عند المرأة، والعكس أيضا صحيح. كما أن ما يحتل المرتبة

الأولى عند هذا الرجل قد يحتل مرتبة متأخرة عند رجل آخر، وكذلك بالنسبة للنساء.

لنضرب أمثلة توضح المعنى المقصود:

- ❖(المرأة تحتاج التفهم/الرجل يحتاج التقبل)

عندما تجد الزوجة زوجها متفهم لمشاعرها، رغباتها، أحلامها، مشاكلها.. إلخ، تشعر بالإشباع النفسي و بالتالي تحرص على تقبله كما هو، بإيجابياته وسلبياته. والعكس صحيح أيضا، فكلما وجد الزوج حسن التقبل لشخصيته من زوجته، فإنه لا يفتأ يبدي تفهمه لها في كل شيء.

❖(المرأة تحتاج الاحترام/الرجل يحتاج التقدير)

عندما تشعر الزوجة بأن زوجها حريص على احترام شخصيتها ومدحها بين الأهل والمعارف حين يقتضي الأمر ذلك، (1) تشعر بالامتلاء العاطفي معه، فتقابله هي بالتقدير الكبير والتشجيع الدائم. والعكس صحيح أيضا، فكلما قدرت الزوجة زوجها، بادلها نفس الشيء وأكثر.

❖ (المرأة تحتاج الإخلاص / الرجل يحتاج الثقة)

عندما تشعر الزوجة بأن زوجها مخلص لها جدا، حتى في غيابها عنه، تشعر بالإشباع لقيم الأنوثة فيها، وبالتالي لا تفتأ تبدي ثقتها الكبيرة فيه.

والعكس صحيح أيضا، فكلما شعر الزوج بثقة زوجته به واطمئنانها إليه، فإنه يزداد إخلاص لها وصدقا معها.

❖(المرأة تحتاج الرعاية/الرجل يحتاج الاعجاب)

عندما يعطي الزوج الرعاية التامة لزوجته، فإنه يشبع فيها مختلف غرائز وعواطف الأنوثة، وبالتالي فإنها تعطيه في المقابل الإحساس بالإعجاب به. والعكس صحيح أيضا، فكلما شعر بإعجاب زوجته به، أي قدرته على تلبية احتياجاتها، فإنه يزداد رعاية لها واعتناء بها.

❖(المرأة تحتاج الأمان/الرجل يحتاج الاعتماد)

عندما تشعر الزوجة بالأمان زوجهاء معنويا وماديا، تشعر بالارتياح معه، تظهر له حتى أمام الآخرين اعتمادها الكبير عليه في توفير أمنها وراحتها، والعكس صحيح أيضا، فكلما شعر باعتماد زوجته عليه وعدم استغنائها عنه حرص على توفير الأمان لها.

1. سأل الصحابة النبي ﷺ عن أحب الناس إليه؟ فقال: عائشة - رضي الله عنها -

❖(المرأة تحتاج الإطراء/الرجل يحتاج التشجيع)

عندما تجد الزوجة زوجها كثير المدح والإطراء لها، تشعر بالأمان والارتياح والفخر. وبالتالي تعمل على مضاعفة مجهودها لنيل مزيد من الرضا عنها والإطراء لها. وفي المقابل عندما يشعر الزوج بفخر زوجته به وتشجيعها له فإنه يضاعف مجهوده لنيل مزيد من دعمها له.

هذه مجرد أمثلة قصدت منها التفهيم والتنبيه، ولك أن تقيس عليها ما شئت بعد.

إذا فتشنا القرآن والسنة سنجد فيهما مبادئ عامة تصلح أن تشمل حتى موضوع العلاقة الثنائية بين الزوجين. من ذلك قول الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) [المائدة/2]، فالحرص على الحوار والتفاهم وتبادل الخدمات وتلبية الاحتياجات

غض الطرف عن الزلات، كل هذا يدخل ضمن التعاون على البر والتقوى)، أي مساعدة الطرف الآخر على نيل رضا الله تعالى من خلال حسن معاملته شريكه.

ومن ذلك قول الرسول : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .(1) فهذا الحديث يشير إلى أن من كمال الإيمان أن يحب المسلم لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه، فكيف إذا أضفنا إلى رابطة الإسلام رابطة الزوجية، فلا شك أن الأمر سيكون أرغب وأفضل. فكل ما يحبه أحد الشريكين من الآخر، من حسن معاملة وتلبية رغبات ومساعدة على تطوير الايجابيات والتقليل من السلبيات، فإن الآخر يحب ذلك منه أيضا.

الرغبات الوظيفية: بسبب هذه الأسس التي تطبع شخصية الرجل والمرأة، وبسبب اختلاف أولويات الاحتياجات لدى كل منهما، فإن الرغبات الوظيفية بينهما تختلف كذلك، بالرغم من أن الزوجين قد يتساويان في الذكاء والمهارة والخبرة.

1..«رواه البخاري)

فالرجل لا يمانع أحيانا أن يقوم بدور الأب الرحيم لزوجته، كما أنها لا تمانع أن تعامل كأنها طفلته المدللة. لكنه يفضل دور الحبيب والزوج والرجل، كما أنها تفضل أن تعامل على أنها عاقلة وناضجة وامرأة قديرة. وقس على هذا.

لكن هنا تنبيهات مهمة ومفيدة، فعندما نقول مثلا: (الرجل عقلاني، المرأة عاطفية)، (الرجل واقعي، المرأة خيالية)، (الرجل مستقبلي، المرأة آنية)، (الرجل بطئ الانفعال، المرأة سريعة الانفعال)، (الرجل مباشر التعبير،

المرأة رمزية التعبير)، (الرجل يحب الأخذ، المرأة تحب العطاء)، (الرجل يركز على اللذة، المرأة تركز على الحب).. إلخ

عندما نقول هذا، فليس يعني ذلك أننا نحط ونطعن في شخصية أحدهما، لأنه رجل أو لأنها امرأة. لأن السبب المقتضي لوجود هذه الفروق والاختلافات بينهما هو طبيعة المهمة والدور المنوط بكل واحد منهما في الحياة. وبلا شك، فإن ربط تلك الفروق والاختلافات بطبيعة الرجولة والأنوثة ودور كل واحد منهما في الحياة، يجعل الأمر واضحة ومفهومة.

إذا تأملنا قواعد الحياة وطبيعة الرجل والمرأة ، سنجد (الرجل مخلوق للخارج لتوفير الرزق و الحماية). قال رسول الله : (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت).(1) وقال : (من قتل دون أهله فهو شهيد).(2) وسنجد (المرأة مخلوقة للداخل لتوفير السكينة التربية). قال الله تعالى: « هو ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها » .(3) وقال رسول الله : (المرأة

راعية على بيت زوجها وولده .(4)

1. «رواه أبو داود».

2. «رواه البخاري).

3. الروم/21

4. «رواه البخاري).

كما أننا نتكلم من حيث المبدأ فقط والملامح العامة، أما الحالات الشاذة فلا اعتبار بها في هذا السياق. كما أن حديثنا لا يعني أن كل رجل هو كذلك، وأن كل امرأة هي كذلك، فكما أن هناك اختلافات واضحة بين الرجل والمرأة، فهناك اختلافات واضحة بين فئة الرجال أنفسهم، وبين فئة النساء أنفسهن، والأمر مرتبط بعوامل و روافد التنشئة وتشكل الشخصية والعوامل المؤثرة فيها خلال مراحل العمر.

يمكن القول « إن الزوجين السعيدين هما القريبان و المفترقان في آن واحد، أي أنهما مرتبطان ببعضهما، إلا أن بينهما من الفروق ما يميز أحدهما عن الآخر. وكلما كان الواحد منهما قريبة من الآخر وأكثر ثقة به، وأكثر تقبلا له، كلما كان كل منهما أكثر حرية وقدرة على تقبل الفروق و التكيف معها، وكان بالتالي أقدر على التعامل والتعايش مع اختلاف وجهات النظر، وهذا من شأنه أن يزيد من متانة العلاقة بينهما ».(1)

ولهذا فهمة الرجل تستلزم أن تكون طبيعته متصفة بما يناسب دوره، من قبيل: الصرامة، المنطقية، المباشرة، التحمل، الأخذ، الواقعية.. إلخ. أما مهمة المرأة فتقتضي أن تكون طبيعتها متصفة بما يناسب دورها، من قبيل: العاطفة، الانفعال، الجمال، العطاء، الخيال.. إلخ. ولولا هذه الخصائص المميزة، لما استطاع أحدهما القيام بدوره في الحياة كما ينبغي، بل ولا أن ينعم بالاستقرار والسعادة في حياته. فسبحان الذي خلق فأبدع.

إذن نستطيع تلخيص ما سبق بالقول:

- هذه الخصائص والفروق من أجل نعم الله تعالى على الإنسان، ليعيش حياة مفعمة بالثراء والهناء والجمال. لأن هذا هو ضمان قدرته على القيام بالمهمة الموكولة إليه في هذا العالم: العبودية لله تعالى بمفهومها الكامل الشامل: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).(الذاريات/ 56)

1. «التفاهم في الحياة الزوجية». د، مأمون مبيض. ص 31.

▪الغاية هذه الفروق والاختلافات، ليس حدوث الصدام والشقاق بين الرجل والمرأة، بل بالحري أن يكون الهدف المنشود منها هو التعاون والتكامل والانسجام بينهما، حتى تسير الحياة في مسارها الطبيعي: « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان . (1)

▪كل من الرجل والمرأة يشكل نصفا في كل شيء من خصائص الإنسانية، ويشكل الطرف الآخر نصفه الثاني. فلئن كانت المرأة مثلا ناقصة عقل فإنها كاملة الشعور والعاطفة، على عكس الرجل، فلئن كان ناقص عاطفة ووجدان، فإنه كامل عقل.(2)

إن نسيان أو تجاهل هذه الحقائق عنصر بارز في تحويل العلاقة الزوجية إلى جحيم كئيب، كما أن استيعابها والتعامل على هديها عامل فعال في إضفاء الاستقرار والجمال على العلاقة الزوجية،كما على نشأة الأطفال. والله الموفق.

1.المائدة/2

2.«التفاهم في الحياة الزوجية». د، مأمون مبيض. ص 31.